نقد المتن في الميزان

- ميزان المحدثين -

دكتور
نصرين إبراهيم فضل البنا
كلية الآداب - جامعة العلوم التطبيقية
عمان - الأردن

المقدمه

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن يجد له ولياً مرشداً ، وبعد:

فقد ادعى بعض أهل الكلام قديماً بأن أهل الحديث زوامل للأشعار لاعلم عندهم، وأنهم حملة المتناقضات والمكذوبات. قال ابن قتيبه[1]: فإنك كتبت إلي تعلمني ما وقفت عليه من ثلب أهل الكلام أهلَ الحديث وأمتهانهم وإسهابهم في الكتُبِ بذمهم ورميهم بحمل الكذب، ورواية المتناقض حتى وقع الاختلاف، وكثرت النحل وتقطعت العصم وتعادى المسلمون وأكفر بعضهم بعضا. . . . وقالوا في ذلك:

زوامل للأشعار لا علم عندهم   بجيدها إلا كعلم الاباعر
لعمرك مايدري البعير إذا غدا   بأحماله أو راح ما في الغرائر

وقالوا كلما كان المحدث أموق-أحمق- كان عندهم أنفق، وإذا كان كثير اللحن والتصحيف كان أوثق .

وتبعهم على هذا الادعاء بعض المعاصرين من المستشرقين وتلامذتهم.

قال أحمد أمين[2]: "والحق يقال إن المحدثين عنوا بنقد الاسناد أكثر مما عنوا بنقد المتن، فقل أن تظفر بنقد من ناحية أن مانسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا يتفق والظروف التي قيلت فيه، أو أن الحوادث التاريخية الثابته تناقضه أو أن عبارة الحديث نوع من التعبير الفلسفي ". وقال أيضاً[3]: " وفي الحق إنّ المحدثين عنوا عناية تامة بالنقد الخارجي ولم يعنوا هذه العناية بالنقد الداخلي ، فقد بلغوا الغاية في نقد الحديث من ناحية رواته جرحاً وتعديلا. . . . ولكنهم لم يتوسعوا كثيراً في النقد الداخلي، فلم يعرضوا لمتن الحديث هل ينطبق على الواقع أو لا" .

وقال محمود أبو رية[4]:" وعلى أنهم قد بذلوا أقصى جهدهم في دراسة علم الحديث من جنب العناية بسنده، فإنهم قد أهملوا جميعاً أمراً خطيراً هو البحث عن حقيقة النص لما تحدث به النبي صلى الله عليه وسلم" .

هذه أقوال ثلاثة، لمعاصرين ولمتقدم فيه طعن على أهل الحديث أنهم لم يعتنوا بنقد المتن، فهل ما أثاره هؤلاء صحيح في ميزان النقد أو أنها افترائات قيلت قديماً ثم البست لبوس البحث العلمي حديثاً. نعم، ان الباحث في كتب العلماء قديماً قدلا يجد الاسهابات التي يريدها هؤلاء، ولكنه لاشك سيجد القواعد والاسس التي اعتمد عليها العلماء في نقدهم للخبر بشقيه - السند والمتن- وإن كانت عنايتهم بالسند أكثر لأسباب معلومة .

قال الشافعي[5]: ولا تقوم الحجه بخبر الخاصه حتى يجمع أموراً، منها:

أن يكون من حدث به ثقة في دينه ، معروفاً بالصدق في حديثه ،عاقلاً لما يحدث به ،عالماً بما يحيل معاني الحديث من اللفظ،وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمع، لايحدث على المعنى . . . حافظاً إن حدث من حفظه ، حافظاً لكتابه إن حدث من كتابه، إذا شرك أهل الحفظ وافق حديثهم، نعم ، لقد كانت عناية المحدثين بنقد السند أكثر وأهم لأن السند عمدة المتن ولاقيمة لمتن لا إسناد له ، فكم من حديث مشهور على ألسنة العوام لا أصل له عند علماء الحديث .

---

[1]- تأويل مختلف الحديث ص(٥- ١١) ، بإختصار.
[2]- فجر الإسلام (٢١٧- ٢١٨) .
[3]- ضحى الإسلام ٢/ ١٣٠-١٣١ .
[4]- أضواء على السنة المحمديه ص(٧) .
[5]- الرساله ص(٣٣٥) .

وقال الدكتور محمد أبو شهبه[6]:" نعم لم يبالغ المحدثون بنقد المتون مبالغتهم في نقد الأسانيد لأمور جديرة بالاعتبار تشهد لهم بأصالة النظر وعمق التفكير والإتئاد في البحث الصحيح.
وقال رحمه الله[7] أيضا: مبيناً لماذا تمهل العلماء في نقد المتن ولم يبالغوا في ذلك ، فأجاب رحمه الله إن العلماء اتئدوا بنقد المتون للأسباب الاتية :
١- الحديث قد يكون من المتشابه وغيرمفهوم العبارة ، فلا محل مع هذا الاحتمال لتحكيم العقل.
٢- قد يكون متن الحديث ليس من قبيل الحقيقة ، بل من قبيل المجاز .
٣- قد يكون متن الحديث من المغيبات كأحوال القيامة والآخرة فردها تحكيما للعقل ليس بصحيح شرعاً أوعقلاً .
٤- وقد يكون متن الحديث من الأخبار التي كشف العلم عن مساتيرها واعتبرت من المعجزات النبوية .
إذن عدم مبالغة المحدثين في نقدهم للمتن لم يكن ناتجاً عن تقصير منهم ، وإنما هو عن أصالة فكر ، وبعد نظر .

ولما كانت هذه الهجمة الشرسة على المحدثين ووصفهم بما سبق ذكره من المستشرقين وتلامذتهم، جاء هذا البحث ليبين استعمال المحدثين أدوات النقد التي أنكرها المستشرقون وتلامذتهم ووسمت هذا البحث بـ :

(نقدالمتن في الميزان – ميزان المحدثين-)

وجعلته مشتملا على مقدمة وتمهيد ومباحث خمسة وخاتمة .

أما المقدمة:

فتكلمت فيها عن سبب البحث ، والأسباب التي دعت العلماء إلى التمهل في نقد المتن .

وأما التمهيد:

فبينت فيه معنى السند والمتن،ومعنى النقد في اللغة والاصطلاح وأهمية نقد المتن .

المبحث الأول:

وجعلته للحديث عن نقد المتن بواسطة القرآن الكريم .

المبحث الثـــاني:

وخصصته للكلام عن نقد المتن من خلال السنه النبويه .

المبحث الثـــالث:

وتكلمت فيه عن نقد المتن بواسطة اللغه ، والواقع ، والحس .

المبحث الرابـــع:

و بينت فيه نقد المتن بواسطة العقل .

المبحث الخامس:

و جعلته للحديث عن نقد المتن بواسطة التاريخ .

6- دفاع عن السنه ٣٤ .
7- دفاع عن السنه (٤٨-٥٠) .

الخاتمه:

تكلمت فيها عن أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال البحث .

سائلاً المولى عز وجل أن يلهمنا رشدنا وأن يعفوا عنا وأن يرد كيد الكائدين للسنة الى نحورهم. وأخيراً ما كان صواباً فمنه جل وعلا وماكان خطأ فمني ومن الشيطان والله تبارك وتعالى أعلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

نقد المتن في الميزان

-التمهيد-

علم نقد المتن من العلوم المهمه التي لايبرع فيها الا القلة من العلماء أمثال شعبة بن الحجاج، ويحيى بن معين، والبخاري، ومسلم، وابن أبي حاتم، وبواسطته يمكن تمييز المقبول من المردود، فما معنى السند والمتن وما معنى النقد وما أهميته ؟

السند، لغةً: المعتمد .

واصطلاحاً: سلسلة الرجال الوصلة إلى المتن[8] .

والمتن، لغةً: ما صلب وارتفع من الارض.

واصطلاحاً: هو ماينتهي اليه السند في الكلام[9] .

وأما النقد في اللغة[10]: فهو تمييز الدراهم واخراج الزيف منها. وأنشد سيبويه:

تنفي يداها الحصا في كل هاجرة

نفي الدنانيرتنقاد الصيارف

وقال الليث ونقدت الدراهم وانتقدتها إذا أخرجت الزيف منها .

وأما النقد اصطلاحاً[11]: فهو تمييزالأحاديث الصحيحة من الضعيفة توثيقا وتجريحا، بألفاظ مخصوصة، ودلائل معلومة .

أهمية النقد[12]: للنقد فائدة مهمة وهي معرفة الاثار الصحيحة و السقيمة، وانما يكون ذلك بنقد العلماء الذين خصهم الله عز وجل بهذه الفضيلة ، ورزقهم هذه المعرفة في كل زمانٍ ومكان .

8- تيسير مصطلح الحديث ص(١٦) .

9- تيسير مصطلح الحديث ص(١٦) .

10- لسان العرب مادة نقد ٤٥١٧/٦ ، معجم مقايس اللغة ٤٦٧/٥ .

11- منهج النقد عند المحدثين ص(٥) .

12- تقدمة الجرح والتعديل ص(٢) .

المبحث الأول
نقد الحديث بواسطة القرآن الكريم

من المعلوم أن القرآن هو كـلام الله المتعبد بتلاوته المنقـول نقلاً متواتراً وهو المنزل على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لهداية الناس وموعظـة لهم قـال تعالــى: **(هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين)**[١٣] والقـرآن لـه أساليب متعددة في بيانه للأحكام،والنبي صلى الله عليه وسلم له مهمة البيان والتوضيح قـال تعالـى: **(وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم ولعلهم يتفكرون)**[١٤] ولما كانت وظيفة السنة بيانها للقرآن الكريم والكشف عن مراد الله عز وجل، كان تفسير السُنة للقرآن الكريم في المرتبةِ الثانية بعد تفسير القرآن بالقرآن[١٥]، ولو تتبعنا السنة من حيث علاقتها بالقرآن الكريم ودلالتها على الأحكام لوجدنا أنها ترد على وجوهٍ مختلفه متعددة ومن تلك الوجوه.

أولاً: أن تكون موافقة لما في القرآن الكريم ومؤيدة له ، قال عليه الصلاة و السلام:"لا يحل مال امرئ مسلم إلابطيب من نفسه"[١٦] فهذا موافق ومؤيد لقوله تعالى: **(ولا تأكُلُوا أموالَكم بَيْنَكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكَّام لتأكلوا فريقاً من أموالِ النَّاسِ بالإثم وأنتُم تعلمون)**[١٧].

وقال عليه لصلاة والسلام:"اتقوا الله في النساء. . . وكسوتهن بالمعروف"[١٨] فإنه يوافق قول الله عز وجل: **(وعاشروهُنَّ بالمعروفِ فَإنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهوا شَيئاً وَ يَجْعَلَ اللهُ فِيه خَيْراً كَثيراً)**[١٩] .

ثانياً: مُفَصّلةَ ومُبَيِّنَةَ لما أُجْمِلَ في القرآن الكريم.

قال تعالى :**(وأقيمُوا الصَّلاة وآتوا الزَّكاة واركعُوا مَعَ الراكعين)**[٢٠] فجاءت السنة مبينة وموضحة لأوقات الصلاة وعدد ركعات كل صلاة وكيفية الصلاة وشروطها وأحكامِها وواجباتها وأركانها وسننها وكذلك بالنسبة للزكاة فوضحت نصاب الزكاة لكل من الذهب، والفضة، والزروع، والثمار إلى غيرْ ذلك من مسائل يرجع إليها في كتب الحديث، والفقه.

ثالثاً: تقييد المطلق ، قال تعالى: **(والسَّارقُ والسَّارقةُ فاقطعوا أيْدِيَهُمَاجَزَاء بما كَسبا نكالاً من اللهِ واللهُ عزيزٌحكيم)**[٢١].

13- آل عمران (١٣٨).
14- النحل(٤٤).
15- مقدمة في اصول التفسير ٩٣ .
16- رواه أحمد ٥ /٧٢ ، والدارقطني ٣ /٢٦ ، وقال الألباني في ارواء الغليل: صحيح ، حديث رقم ١٤٥٩ .
17- البقرة (١٨٨).
18- رواه مسلم كتاب الحج ٢/ ٨٩٠ ح١٢١٨.
19- النساء(١٩).
20- البقرة(٤٣).
21- المائدة(٣٨).

فجاءت السنة وبينت أن مكان القطع من الكوع، وبينت شروط القطع والحرز ونصاب السرقة ، وأن الاختلاس، والانتهاب لاقطعَ فيه وكذلك الشبهات التي تمنع من تنفيذ حد السرقة.

رابعاً: تخصيص العام، قال تعالى: (**الذين آمَنوا ولم يَلْبِسُوا إيمانَهم بظُلْمٍ أولئِكَ لهمُ الأمْنُ وهُمْ مُهتَدُون**)[22] فشق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقالوا يارسول الله وَأيُّنَا لايظلم نفسَه، فقال :"ليسَ الظُّلمُ الذي تعنون ألم تسمعوا ماقاله العَبْدُ الصالح لابنه (**يا بُنَيَّ لاتُشْرِك باللهِ إنّ الشِّرْكَ لظُلْمٌ عَظيم**)[23] إنما هو الشرك".

خامساً: وقد تأتي بأحكام جديدة لها أصل في القرآن الكريم.

قال تعالى: (**حُرِّمَتْ عَليكم المَيْتَةُ والدَّم ولَحْمَ الخِنْزِير. . . .**)[24] فجاءت السنة، وأباحت السَّمَكَ، والجرادَ، من الميْتَةِ ، والكَبِدِ، والطِّحَالَ منَ الدِّمَاءِ. وحرمتِ السُّنَّةُ لُحومَ الحُمُرِ الأهْلِيَة.

وقال تعالى: (**حُرمت عليكُم أمَّهاتُكم، وأخوَاتُكم وعَمَّاتُكم وخَالاتُكم. . . .**)[25]
فجاءت السنة، وحرمت الجمعَ بيْنَ المرأةِ وعَمَّتِها، والمرأةِ وخَالَتِها وقال: صلى الله عليه وسلم إن فعلتم ذلكَ قَطَعْتُم أرْحَامَكم.

ماسبق ذكره إنما هو بعض وجوه علاقة السنة بالقرآن الكريم، أما أن تأتي السنة متناقضة مع القرآن مناقضة كاملة واضحة فهذا دليل واضح على أنَّ تلك السنة فيها مَطْعَنٌ سواءٌ في رَاويها-السند – أو متنها .

والعلماء من الصحابة، والتابعين استعملوا هذا الميزان في نقدهم للحديث ورده، وكان على رأس أولئك الصحابة أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الذي وصفه الذهبي بقوله:"إنه أولُ من احتاط في قبول الأخبار"[26]، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:"إنَّه سَنَّ للمحدثين التَّثَبتَ في النقل، وربما كان يتوقف في خبر الواحد إذا ارتاب"[27]، وعن علي رضي الله عنه قال:"كان إماماً متحريا في الأخذ بحيث إنه كان يستحلف من يحدثه بالحديث"[28]. وعلى منهج الصحابة سار التابعون رضي الله عنهم في ضبطهم للنصوص ونقدهم لها. والإمام ابن قيم الجوزيه وضع قواعدَ وأسُساً يعرف من خلالها أن الحديث موضوع منها:" مخالفة الحديث لصريح القرآن الكريم"[29].

وسأذكر أمثلةً تبين هذا الميزان:-

أولاً: حديث" إنَّ مقدار الدنيا سبعة الآف سنة ، ونحن في الألف السابعة " قال ابن القيم : وهذا من أبين الكذب لأنه لوكان صحيحا؛ لكان كل أحد عالماً أنه قد بقي

22- الانعام(٨٢).
23- لقمان(١٣) ،ورواه الشيخان واحمد.
24- المائدة (٣).
25- النساء(٢٣).
26- تذكرة الحفاظ ٢/١
27- تذكرة الحفاظ ٦/١
28- تذكرة الحفاظ ١٠/١
29- المنار المنيف ص(٨٠).

للقيامة من وقتنا مائتان وإحدى وخمسون سنة ، والله تعالى يقول: **(يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لايجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والأرض ، لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثرالناس لايعلمون)**[30].

وقال تعالى:(**إن الله عنده علم الساعة**)[31] • وقال تعالى:(**يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها. إنما أنت منذرمن يخشاها**)[32] وهذا الحديث مخالف لما رواه مسلم من حديث جبريل:" ما المسؤول بأعلم من السائل"، وكل حديث فيه تحديد عمر الدنيا باطل •

ثانياً : حديث" من أكل مع مغفور له غفر له".

قال ابن تيميه :هذا ليس له اسناد عند أهل العلم ولا هو من شئ من كتب المسلمين وليس معناه صحيحاً فقد يأكل مع المسلمين الكفار والمنافقون[33] .

قال القاري: قال ابن حجر: هذا كذب موضوع لا أصل له [34] .

ويرد هذا الحديث قوله تعالـى:(**ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين)**[35] .

قال ابن كثير[36]:إن مخالطتهم المسلمين ومعاشرتهم لهم إن ذلك لايجدي عنهم شيئاً ولاينفعهم عند الله إن لم يكن الايمان حاصلاً في قلوبهم . . . .واستدل على هذه الآيه الكريمه بعض العلماء على ضعف الحديث الذي يأثره كثيرٌ من الناس ،من أكل مع مغفور له غفر له، وهذا حديث لاأصل له.

وقال ابن القيم : موضوع وغاية ما روي فيه أنه منام رآه بعض الناس[37].

ثالثاً: حديث "سب أصحابي ذنب لايغفر"[38].

قال ابن تيمية : هذا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد قال الله تعالى:(**إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)**[39].

رابعاً: حديث "الغرباء ورثة الأنبياء. ولم يبعث الله نبياً إلا وهوغريب في قومه"[40] . قال الشيخ علي القاري: يُروى عن أنس مرفوعاً وهو باطل ويرده ما ورد في القرآن الكريم من قوله تعالى:(**إنا أرسلنا نوحاً الى قومه)**[41]،(**وإلى عاد**

30- الأعراف(١٨٧).
31- لقمان (٣٤).
32- النازعات (٤٢ــ ٤٥).
33- مجموع الفتاوى ١٨/ ٣٨١،احاديث القصاص ٩٢.
34- الأسرار المرفوعة ٣١٩ .
35- التحريم(١٠).
36- تفسير ابن كثير ٤/ ٣٩٣.
37- المنار المنيف ص(٢٦).
38- احاديث القصاص ٩٢، نيلالآلي ٢٠٣،التنزيه ٣٢٠/١ ، تذكرة الموضوعات ٩٢ ،الأسرار ٢١٨ ،الفوائد المجموعة١١٤٣ .
39- النساء (٤٨).
40- الاسرار ٢٥٠ ،تحذير المسلمين ١٤٤ ،الكشف الالهي ٥٩٥ ، كشف الخفاء ١٧٧/٢ ،اللؤلؤ المرصوع ٣٤٩ ،المقاصد الحسنه٧٢٧
41- نوح (١).

أخاهم هودا)[٤٢] ، (وإلى ثمود أخاهم صالحا)[٤٣] ، (ولولا رهطك لرجمناك)[٤٤]
وكذا إرسال موسى، وعيسى، وسائر أنبياء بني إسرائيل، وكذا نبينا محمد، صلى الله عليه وسلم .

خامساً: حديث "لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك"[٤٥]،وحديث "لولاك يامحمد لما خلقت الدنيا".قال ابن الجوزي: موضوع ،وأقره على ذلك السيوطي.قال الألباني: موضوع قلت مخالف لقوله تعالى:(**وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون**)[٤٦].

سادساً: حديث "الكريم حبيب الله ولو كان فاسقاً ، والبخيل عدو الله ولوكان راهباً"[٤٧].
قال الشيخ علي القاري:لاأصل له[٤٨] ، بل الفقرة الأولى موضوعة لمعارضتها نص قوله تعالى: (**إنّ الله يحب التوابين**)[٤٩] وقوله أيضا: (**إنه لايحب الكافرين**)[٥٠] وقوله (**والله لايحب الظالمين**)[٥١] والفاسق إما أن يكون من الكافرين، أوالظالمين .

*سابعا :*حديث "ما من نبي نُبئ إلا بعد الأربعين"[٥٢]
قال ابن الجوزي:موضوع ووافقه السيوطي.وقال الشيخ علي القاري: ويعارضه نص قوله تعالى (**وآتيناه الحكم صبيا**)[٥٣] عن يحيى عليه السلام، وعن يوسف عليه السلام قال تعالى:(**وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا**)[٥٤].

ثامناً: حديث "الإيمان مثبت في القلب كالجبال الرواسي زيادته، ونقصانه كفر "[٥٥]، وحديث الإيمان لايزيد ولاينقص[٥٦] .
أورده ابن الجوزي في الموضوعات ووافقه السيوطي ، وقال الألباني: موضوع .
قلت: وهذا مخالف للآيات القرآنية الكثيرة المصرحة بزيادة الإيمان كقوله تعالى: (**ليزداد الذين آمنوا إيمانا**)[٥٧] وقوله تعالى: (**فأما الذين آمنوا فزادتهم**

42- الأعراف (٦٥).
43- الأعراف (٧٣).
44- هود (٩١).
45- الموضوعات ٢٨٩/١، اللآلي المصنوعة ٢٧٢/١ ، سلسلة الحاديث الضعيفه ٢٩٩/١ ح٢٨٢.
46- الذاريات(٥٦).
47- الكشف الالهي ٧١٨ ،المقاصد الحسنة ٨٠٠ ،اللؤلؤ المصنوع ٣٩٠ .
48- الاسرار ٢٦٣ .
49- البقرة (٢٢٢).
50- الروم (٤٥).
51- ال عمران (١٤٠).
52- تذكرة الموضوعات ٢٠٥ ، الجد الحثيث ٣٦٧ ،الموضوعات ١٣٢/١ ،اللآلئ ٣٧/١-٣٨ ،الأسرار ص ٣٠٠ .
53- مريم (١٢).
54- يوسف (١٥).
55- الموضوعات ١٣٠/١ .
- الاباطيل ١٤، ١٥، ١٦ ،الأسرار المرفوعة ١٥٩ ،التنزيه ١٤٩/١ ،اللآلئ ٣٧/١ - ٣٨ ،الموضوعات ١٣٢/١ ،المنار المنيف ٢٦٦ بتحذير الخواص في احاديث القصاص ١١٠ .
57- الفتح (٤).

إيمانا إلى إيمانهم وهم يستبشرون)[٥٨]. وقال الإمام البخاري : عن حديث الإيمان لايزيد ولا ينقص من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل ٠

تاسعا :- حديث" لايدخل الجنة ولد الزنا، ولاوالده، ولاولد ولده[٥٩]، وفي رواية لايدخل ولد الزنا، ولا شئ من نسله إلى سبعة آباءالجنة"[٦٠] ٠

قال ابن الجوزي : ليس في هذه الاحاديث شيء يصح٠٠٠٠ثم أي شيء لولد الزنا حتى يمنعه من دخول الجنة فهذه الأحاديث تخالف الأصول وأعظم تلك الأصول قوله تعالى:(**ولاتزر وازرة وزر أخرى**)[٦١] وقال تعالى :(**كل نفس بما كسبت رهينة**)[٦٢] وقال تعالى: (**من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد**)[٦٣]. قلت : وفيه وصف لله بالظلم وأي ظلم أعظم من أن يعاقب إنسان على فعل غيره، أوعلى فعل ليس له فيه يد ولا قوة وكذلك نسله٠وإنما هو ثمرة لجريمة ليس له فيها يد، بل هو ضحية، ولا يتردد مسلم في الحكم عليه بالوضع .

قال الدكتورمسفر الدميني: وهذا الحديث فيه حكم على الإنسان قبل ولادته بعدم دخول الجنة دون ذنب ارتكبه[٦٤] ٠

عاشرا : حديث"صلاة كفارة لاضاعة الصلاة ، دخل شاب من أهل الطائف ...فإن الله يجعل ذلك كفارة لصلاتك، ولو تركت الصلاة مائتي سنة وغفر الله لك الذنوب كلهاوكتب الله لك بكل ركعة مدينة في الجنة "[٦٥].

قال ابن الجوزي [٦٦]:موضوع بلا شك وكان واضعه من جهلة القصاص وأخاف أن يكون قاصداً لشين الإسلام .

قلت: وهو مخالف للآيات القرآنية التي تحث على أداء الصلاة بوقتها والمحافظة عليها قال تعالى: (**حافظواعلى الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين**)[٦٧]،وقال تعالى: (**فويلٌ للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون**)[٦٨]،وقال تعالى:(**إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا**)[٦٩].

ثم فيه إباحة ترك الصلاة مائتي سنة حيث جعلت هذه الصلاة كفارة لترك الصلاة ولو لمائتي سنة فلعنة الله على الكاذبين .

وهذه أمثلة قليله تعزز هذا الجانب -جانب نقد المتن بواسطة القرآن الكريم-

---

58- التوبة(١٢٤).
59- ميزان الاعتدال٤/٢١ ،الاسرار المرفوعة ١٥٩ .
60- الموضوعات ٣/١١٠ .
61- الانعام (١٦٤).
62- المدثر (٣٨).
63- فصلت (٤٦).
64-نقد متون السنة ١٢٣ .
65- الموضوعات ٢/١٣٦ ،اللآلي ٢/٦٤ ،التنزيه ٢/٩٦-٩٧ الوضع في الحديث ١/٢٦٨ ،الأباطيل ٤١١ .
66- الموضوعات ٢/١٣٦ .
67- البقرة (٢٣٨).
68- الماعون (٤،٥).
69- النساء (١٠٣).

ولا مفر من الحكم على الأحاديث بالرد مهما كانت أسانيدها متعددة، بل حتى لو صحت أسانيدها . وهذا يؤكد على أمر مهم هو أن صحة السند لاتستلزم صحة المتن ، بل قد يصح السند، ولا يصح المتن لشذوذ أو علة .

المبحث الثاني
نقد المتن بواسطة السنة

إن معارضة الأحاديث بعضها ببعض، وجمع روايات الحديث الواحد المختلفه يظهر خطأ الراوي ؛ إن كان هناك خطأ . وكان المحدثون يكتبون تلك الوجوه المختلفة . قال يحيى بن معين: "ولو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً ما عقلناه" [٧٠]. وجاء يحيى بن معين إلى عَفّان ليسمع منه كتب حماد بن سلمة فقال له: " سمعتها من أحد ؟ قال: نعم، حدثني سبعة عشر نفساًعن حماد بن سلمة، فقال: والله ماحدثتك فقال : إنما هو درهم، وأنحدر إلى البصرة، فقال: شأنك !. فانحدر إلى البصرة، وجاء إلى موسى بن إسماعيل. فسأله موسى :لم تسمع هذه الكتب من أحد؟ قال: سمعتها على هذا الوجه من سبعة عشر نفساً، وأنت الثامن عشر، فقال: وما تصنع بهذا ؟ فقال إن حماد بن سلمة كان يخطئ ؛ فأردت أن أُمَيزَ خطأه من خَطاءغيره ، فإذا رأيت أصحابه قد اجتمعوا على شئ ؛ علمت أن الخطأ في حماد نفسه ، وإذا إجتمعوا على شئ عنه، وقال واحد منهم بخلافهم؛ علمت أن الخطأ منه لا من حماد فأميز ما أخطأ هو بنفسه وبين ما أخطئ عليه" [٧١].

وجاء يحيى بن معين، و أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني إلى أبي نعيم وكان يحيى قد بعث إليه ورقة وأدخل أحاديث في أحاديث أبي نعيم فقرأها أبونعيم ثم قال: أما أحمد؛ فيمنعه ورعه، وأما هذا علي بن المديني؛ فتمنعه عبادته، وأما أنت ؛ فهذا من عملك ، ثم رفسه رفسةً شديدة حتى أسقطته، فقام إليه يحيى فقبله وقال: جزاك الله عن الإسلام والمسلمين خيراً. مثلك يحدث إنما أردت أن أجربك [٧٢]، ثم قال: والله إن هذه الرفسةً أحب إليَّ من كل شئ [٧٣].

ولبيان أهمية تعدد الطرق نذكر هذه المحاورة التي جرت بين إمامين جليلين هما أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. رأى أحمد بن حنبل يحيى بن معين يكتب صحيفة معمر عن أبان، فقال له أحمد: تكتب صحيفة معمر عن أبان وتعلم أنها موضوعة، فلو قال لك قائل : أنت تتكلم في أبان ثم تكتب حديثه على الوجه؟ قال: رحمك الله يا أبا عبد الله ! أكتب هذه الصحيفة عن عبد الرزاق عن معمر عن أبان عن أنس وأحفظها كلها، وأعلم أنها موضوعه حتى لايجيئ إنسان فيجعل بدل أبان ثابتاً ، ويرويها عن معمر لا عن ثابت

عن أنس فأقول: كذبت؛ إنما هي عن أبان لاعن ثابت [٧٤].

والحديث عن نقد المتن بواسطة السنه سيكون من خلال أمرين اثنين هما:

أولاً: نقد المتن من خلال مقابلة السنة بعضها ببعض.

---

[70]- كتاب المجروحين ٣٣/١ .
[71]- كتاب المجروحين ٣٢/١ .
[72]- كتاب المجروحين ٣٣/١ .
[73]- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٤٧ .
[74]- كتاب المجروحين ١/ ٣٢ .

ثانياً: نقد المتن من خلال جمع روايات الحديث الواحد ومقابلة بعضها ببعض.
ويظهر توضيح ذلك فيما يلي:-

أولاً: نقد المتن من خلال مقابلة السنة بعضها ببعض .

ونتيجة مقابلة السنة بعضها ببعض ظهرت عندنا علومٌ مختلفه منها علم مختلف الحديث: وهو الحديث المقبول المعارض بمثله مع إمكانية الجمع بينهما[٧٥]. وقال السيوطي: هو أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهراً فيوفق بينهما أو يرجح أحدهما[٧٦].

وقال الدكتورنورالدين العتر[٧٧]: مختلف الحديث: هو ما تعارض ظاهره مع القواعد فأوهم معنى باطلاً أوتعارض مع نص شرعي آخر.

قال أبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمه: لاأعرف أنه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان متضادان بإسنادين صحيحين فمن كان عنده فليأت به حتى أؤلف بينهما[٧٨].

وقال أبو بكر محمد بن الطيب[٧٩]: الأخبار على ضربين.

ضرب منها يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم به إما بضرورة أو دليل ومنها ما لايعلم كونه متكلماً به، وكل خبرين علم أن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بهما فلا يصح دخول التعارض فيهما على وجه وإن كان ظاهرهما متعارضاً .

وإن وجد خبران متعارضان أو ظاهرهما التعارض فالأصل أن يعمل بهذين الخبرين إن أمكن الجمع بينهما وإن لم يمكن الجمع بينهما فإنه يعمد إلى الترجيح .

وقال السخاوي[٨٠]:

والمتن إن نافاه متن آخر	**و أمكن الجمع فلا تنافر**
. . . .	**فرجح واعملن بالأشبه**

وقد ذكر العلماء المرجحات عند التعارض حتى أن بعضهم أوصلها إلى أكثر من مائة مرجح[٨١] باعتبارات مختلفة، كتقديم ماوافقه القرآن أو وافقته سنة أخرى أو عمل به الخلفاء الراشدون أو له نظير متفق على حكمه أو اتفق الشيخان على إخراجه[٨٢] . ولا أرى موجباً لذكر جميع المرجحات.وأضع بين يديك مثالين اثنين يوضحان كيف رجح العلماء الروايات بعضها على بعض :

المثال الأول : مارواه مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما: "أن النبي صلىالله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم"[٨٣] وروى مسلم عن يزيد بن

75- تيسير مصطلح الحديث ٥٦ .
76- تدريب الراوي ١٩٦/٢ .
77- منهج النقد في علوم الحديث ٣٣٧ .
78- الكفاية في أصول الرواية ٦٠٦ .
79- الكفاية في أصول الرواية ٧٠٧ .
80- فتح المغيث ٧٥/٣ .
81- التقييد والإيضاح ٢٨٦ /٢٨٩ متدريب الراوي ٢/ ١٩٨ -٢٠٢. .
82- الرسالة ٢١٦ ، الكفاية ٦٠٨ - ٦١٢ ، نقد متون السنه ١٧٣ - ١٨٠ .
83- صحيح مسلم : كتاب النكاح ١٠٣١/٢، ح١٤١٠ .

الأصم قال: حدثتني ميمونة بنت الحارث "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال"[٨٤]. قال يزيد: وكانت خالتي وخالة ابن عباس.

قال الصنعاني[٨٥]: والقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم لرواية ابن عباس مردود بما يلي:

١- أن رواية أبي رافع تزوجها وهو حلال أرجح لأنه كان السفير بينهما.

٢- رواية أنه تزوجها وهو حلال رواية أكثر الصحابة ولم يرو أنه تزوجها وهومحرم إلا ابن عباس حتى قال سعيد بن المسيب ذهل ابن عباس.

٣- أن ميمونه رضي الله عنهاهي صاحبة القصة فروايتها أرجح من رواية غيرها[٨٦].

المثال الثاني : عن أم سلمة رضي الله عنها" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها أن توافي معه صلاة الصبح يوم النحربمكة"[٨٧]. قال مسلم[٨٨]:هذا الخبر وهم فيه أبو معاوية لا من غيره وذلك لأن النبي صلىالله عليه وسلم صلى الصبح في حجته يوم النحر بمزدلفة وتلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكيف يأمر أم سلمة أن توافي معه صلاة الصبح يوم النحر بمكة **حينئذ يصلي بالمزدلفة والصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن توافي صلاة الصبح يوم النحربمكة، وكان يومها فأحب أن توافي ، إنما أفسد أبو معاوية معنى الحديث حين قال توافي معه.**

---

[84]- صحيح مسلم : كتاب النكاح ١٠٣٢/٢ ، ح١٤١١ .

[85]- سبل السلام ٩٤٧/٢- ٩٤٨ .

[86]- شرح صحيح مسلم ١٩٤/١٠ .

[87]- التمييز ١٨٦ ، مسند أحمد ٢٩١/٦، شرح معاني الآثار ٢/ ٢٢١ .

[88]- التمييز ١٨٦ .

ثانياً: نقد المتن من خلال جمع روايات الحديث الواحد ومقابلة بعضها ببعض .

ومن خلال جمع روايات الحديث الواحد وعرض بعضهاعلى بعض كما قال الإمام يحي بن معين:" لو لم نكتب الحديث الواحد من ثلاثين وجها ما عقلناه[89] " . ظهرلنا أنواعٌ مختلفة من الحديث نُجملها بما يلي:-

أولاً:- الحديث المضطرب: وهو من اضطراب الموج واختلاطه[90]،و ضرب بعضه بعضا، وأما في الاصطلاح: فهو الحديث الذي روي على أوجه مختلفة متقاربة، ولا يمكن الترجيح، فإن أمكن الترجيح فإنه يعمل بالرواية الراجحة وتترك المرجوحة[91]. وأما حكمه فهو ضعيف، لأن الاضطراب مشعربعدم الضبط[92] .

ومثاله: ما رواه الترمذي[93] من حديث فاطمة بنت قيس"إن في المال حقا سوى الزكاة " وما رواه ابن ماجة[94] بلفظ: " ليس في المال حق سوى الزكاة". وقال الألباني: ضعيف منكر[95] .

ثانياً:- الحديث المدرج وهو من أدرج الشيء بالشيء أي أدخله فيه وضمنه إياه[96]، وفي الاصطلاح : هو ما ذكر ضمن الحديث متصلاً به من غير فصل وليس منه[97]. ويقع في المتن و السند .

ومثال ما وقع في أول المتن وهو نادر جداً: قال أبو هريرة" أسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار"[98]، فقوله أسبغوا الوضوء مدرج من كلام أبي هريرة كما في رواية البخاري[99] قال: قال أبو هريره: أسبغوا الوضوء، فإن أبا القاسم قال: ويلٌ للأعقاب من النار .

ومثال ماوقع في وسط المتن: ما رواه الدارقطني[100] من حديث بسرة:"من مس ذكره أو أنثييه أو رفغيه فليتوضأ". قال الدارقطنيّ : في ذكرالأنثيين والرفغ وإدراجه في حديث بسرة والمحفوظ أنه من قول عروه .

ومثال ما وقع في آخر المتن وهو الأكثر: ما روي من حديث أبي هريرة " للعبد المملوك أجران[101]، والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبرّ أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك". من قوله: والذي نفسي بيده . . . مدرج من كلام أبي هريرة .

ثالثاً:- الحديث المصحف فهو في اللغه: اسم مفعول من التصحيف وهو الخطأ في الصحيفه[102]. وأما اصطلاحاً: فهو تغير كلمة في الحديث على غير ما رواها الثقات

89- كتاب المجروحين ٣٣/١ .
90- القاموس المحيط ٩٩/١ ، تيسير مصطلح الحديث ١١٢ .
91- تدريب الراوي ٢٦٢/١ ، منهج النقد في علوم الحديث ٤٣٣ .
92- علوم الحديث لابن الصلاح ٨٥ ، فتح المغيث ٢٢٥/١ .
93- جامع الترمذي ٤٨/٣ ، ح٦٥٨ - ٦٥٩ .
94- سنن ابن ماجه ١/ ٥٧٠ ، ح١٧٨٩ .
95- ضعيف سنن ابن ماجه ١٣٩ .
96- تيسير مصطلح الحديث ١٠٣ .
97- فتح المغيث ٢٢٦/١ ، منهج النقد في علوم الحديث ٤٣٩ .
98- تدريب الراوي ٢٧٠/٢ .
99- البخاري : كتاب الوضوء ، باب ٢٩ ،ج ٧٤/١ ،ح ١٦٥ .
100- سنن الدارقطني ١٤٨/١ ،ح١٠ .
101- منهج النقد في علوم الحديث ٤٤٣ .
102- تيسير مصطلح الحديث ١١٤ .

لفظاً أو معنىً[103] . وقد حث العلماء على أخذ العلم من أفواه المشايخ وعدم أخذه من بطون الكتب، قال سليمان بن موسى: كان يقال: لا تأخذوا القرآن من المصحفيين ولا العلم من الصحفيين[104] .وقال أبو مسهر عن التنوخي كان يقول: يقال لاتحملوا العلم عن صحفي ولا تأخذوا القرآن من مصحفي[105] . لذا اعتبره العلماء من العلوم المهمة التي لا ينهض بأعبائه إلا الحفاظ الحذاق[106]. والأمثلة الآتية توضح ذلك أكمل توضيح :-

ملحد في الحرم صحفها البعض ملحد في الحرفة[107]، واحتجر رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة في المسجد صحفها بعضهم إلى احتجم[108]، وثنية الوداع صحفها بعضهم إلى بنية الوداع[109]، والذي يشرب في آنية الفضة صحفها بعضهم إلى الذي نشرت في أبيه القصه[110]، والعنزة- الحربه- صحفها بعضهم إلى عنزه- اسم قبيله-[111]، وعينيهِ تزهران صحفها بعضهم إلى عتبة بن غزوان[112]، ويشققون الخطب صحفها بعضهم إلى يشققون الحطب[113]، وزرغباً تزدد حباً صحفها بعضهم إلى زرعنا فتردد حنا[114]، ونهى عن الحِلَق يوم الجمعه قبل الصلاة صحفها بعضهم الى نهى عن الحَلْق . فقال لم أحلق رأسي قبل الصلاة أربعين سنه[115] .

رابعاً:- الحديث المقلوب أما في اللغه فمعناه: تحويل الشئ عن وجهه[116]، وأما في الاصطلاح : فهو إبدال راويه لفظاً بآخرفي السند أو المتن بالتقديم أو التأخير عمداً أو سهواً[117] .

وقد يفعله الراوي إما للاغراب وهذا لاشك في حرمته وهومن عمل الوضاعين، أو بقصد امتحان المحدث لمعرفة ضبطه كما في قصة البخاري وقلبهم الأحاديث ، وهذا جائز، ولكن لابد من البيان قبل انفضاض المجلس، أو الوقوع في الخطأ والغلط وهذا فاعله معذور إلا أن كثر منه ذلك فترد روايته[118] .

ولبيانه نذكر المثالين التاليين:

١- إذا أذن ابن أم مكتوم فكلوا واشربوا وإذا أذن بلال فلا تأكلوا ولا تشربوا[119] . حديث مقلوب والمشهور من حديث ابن عمر وعائشه رضي الله عنهما: أن بلالاً يؤذن بليل كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم[120] .

103- فتح المغيث ٦٧/٣ ، تيسير مصطلح الحديث ١١٤ .
104- تصحيفات المحدثين ٦/١ .
105- تصحيفات المحدثين ٧/١ .
106- فتح المغيث ٦٧/٣ .
107- التمييز ١٧١ ، تدريب الراوي ١٩٣/٢ .
108- التمييز ١٨٧ ، ومسلم ١/ ٥٣٩ ، ح٢١٣ .
109- الجامع لأخلاق الراوي ١٤٨ .
110- الجامع لأخلاق الراوي ١٤٩ .
111- الجامع لأخلاق الراوي ١٥١ ، علوم الحديث لابن لصلاح ٢٥٤ .
112- الجامع لأخلاق الراوي ١٥١ ، علوم الحديث لابن لصلاح ٢٥٤ .
113- الجامع لأخلاق الراوي ١٤٨ ، تدريب الراوي ١٩٥/٢ .
114- تدريب الراوي ١٩٤ .
115- مجموعة الرسائل الكماليه- رسالة اصلاح خطأ المحدثين للخطابي ٥١ ، تدريب الراوي ١٩٥/٢ .
116- القاموس المحيط ١٢٣/١ ، تيسير مصطلح الحديث ١٠٧ .
117- منهج النقد في علوم الحديث- العتر ٤٣٥ .
118- توضيح الافكار ١٠٠/٢-١٠٢ ، تيسير مصطلح الحديث ١٠٨-١٠٩ ، منهج النقد - العتر ٤٣٧ .
119- موارد الظمآن ٢٢٤ بصحيح ابن خزيمه ٢١٠/١ .
120- صحيح البخاري: كتاب الصيام ٣٥/٢ ، ح١٩١٨ ، صحيح مسلم: كتاب الصيام ٦٧٨/٢ ، ح٣٦ .

٢- حديث أبي هريرة في محاجة الجنه و النار. . . . وأما النار فينشئ الله لها ما يشاء وأما الجنة فلا يظلم ربك أحدا . مقلوب، انقلب هذا على بعض الرواة والإنشاء إنما هو للجنة لا للنار وبهذا اللفظ الذي لاانقلاب فيه رواه الشيخان[١٢١]، وبه جزم ابن القيم[١٢٢] وأن هذا من غلط الرواة ويسمونه في مصطلح الحديث بالمنقلب .

خامساً:- الحديث المعلل أما العلة في اللغه فتطلق على عدة معانٍ منها: السبب، والمرض، والحديث الذي يشغل صاحبه عن وجهه[١٢٣] .

أما في الاصطلاح: فهي السبب الغامض الخفي، الذي يقدح في الحديث. والحديث المعلل: هو الحديث الذي اطلع فيه على أمر خفي يقدح في الحديث مع أن الظاهر فيه السلامة[١٢٤] .

وعلم العلل من أجّل علوم الحديث و أدقها ولا يضطلع بذلك إلا أهل الحفظ والفهم الثاقب، لذا لم يبرع فيه الا القلة من العلماء مثل علي بن المديني و البخاري. وتدرك العلة بأن يقوم المحدث اليقظ بجمع روايات الحديث الواحد والموازنة بينها فيرشده اختلافها واتفاقها على مواطن العلة[١٢٥] .

مثال ذلك: ما رواه مسلم[١٢٦] من حديث أبي هريره:" أن الله خلق التربة يوم السبت، وخلق الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الأثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم يوم الجمعه" .

قال شيخ الاسلام ابن تيميه[١٢٧]: طعن في هذا الحديث من هو أعلم من مسلم مثل يحيى بن معين والبخاري،وقال البخاري: والصحيح أنه موقوفٌ على كعب.

مثال آخر: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" الطيرة شرك وما منا إلا؛ ولكن الله يذهبه بالتوكل"[١٢٨] .

ظاهر هذا الحديث الصحة سنداً ومتناً، إلا أن متنه معلول بعلةٍ خفية، وهي قوله: "وما منا إلا" . قال البخاري: كان سليمان بن حرب يقول: في هذا الحرف: "وما منا الا . . . ."، هذا عندي من قول عبد الله بن مسعود . وقال الخطابي[١٢٩]: قوله: "وما منا إلا" معناه إلا من يعتريه التطير و يسبق إلى قلبه الكراهة فيه فحذفه اختصاراً للكلام واعتماداً على فهم السامع، ويؤيد الحكم على الحديث بالإعلال في المتن، رواه غير واحد عن ابن مسعود بدون تلك الزيادة .

سادساً:- الحديث الشاذ وهو في اللغة المنفرد عن الجماعه، شَذّ يشُذّ ويشِذُ شذوذاً إذا انفرد[١٣٠] .

وفي اصطلاح المحدثين: الشاذ ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه لكثرة عدد أو زيادة حفظ[١٣١] .

121- البخاري ٣/٢٩٦ .
122- فتح الباري ١٣/ ٤٣٤ الحاشيه .
123- القاموس المحيط ٤/٢١ ، اهتمام المحدثين في نقد السند ٣٠٠ .
124- معرفة علوم الحديث ١١٢ ، علوم الحديث ٨١ .
125- تيسير مصطلح الحديث ص ١٠١.
126- مسلم :كتاب المنافقين ٤/٢١٤٩ ،ح٢٧٨٩ .
127- مجموع الفتاوى ١٧ /٢٣٥-٢٣٦ .
128- رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه برقم ٣٥٣٨ ، وانظر أيضا مشكاة المصابيح ح٤٥٨٤ .
129- معالم السنن ٥/٣٧٤ .
130- اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً ٢٩٤ .
131- علوم الحديث لابن الصلاح ٧٠ .

قال الحاكم[١٣٢] : قال الشافعي: ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة مالا يرويه غيره، إنما الشاذ أن يروي الثقة حديثاً يخالف فيه الناس هذا الشاذ من الحديث .

وحكم الشاذ أنه ضعيف مردود لا يقبل لأن راويه وإن كان ثقة ، لكنه لما خالف من هو أقوى منه علمنا أنه لم يضبط هذا الحديث فيكون مردوداً وهو فنّ دقيق جداً ، يحتاج إلى نظر دقيق للفصل بينه وبين زيادة الثقات، مثاله : ما أخرجه الدارقطني[١٣٣] عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصر في السفر ويتم ويفطر ويصوم .

---

[132]- معرفة علوم الحديث ١١٩ ، علوم الحديث لابن الصلاح ٦٨ .

[133]- سنن الدارقطني ، بلوغ المرام ٨٥ ،حـ٥٥٤ ، منهج النقد في علوم الحديث - العتر .

المبحث الثالث
نقد المتن بواسطة اللغة، والواقع ،والحس

إنه من المعلوم أن رسل الله الكرام صلوات الله عليهم وسلامه أفصح الخلق لساناً وبياناً، ورسول الله محمد صلى الله عليه وسلم كان أفصحَ من نطق بالضاد، وقد أعطي جوامع الكلم، واختصر له الكلام اختصاراً، وشهد له بذلك العدو، والصديق، القريب، والبعيد، فمن كانت هذه حاله؛ كان لابد أن يكون كلامه في أعلى الدرجات صدق لهجة، وكثرة المعاني وما أحسن ما قال الجاحظ في شأنه[١٣٤]: "وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة، وغشاهُ بالقبول وجمع له المهابة والحلاوة وبين حسن الإفهام وقلة عدد الكلام".

وقال الدكتور الصباغ[١٣٥]: وفصاحته صلى الله عليه وسلم أمر لايشك فيه عاقل ذلك لأن القوم الذين أُرسل إليهم هم أئمة البيان وهم في الخصومة قوم لدٌ، لا تتقطع بهم حجة، ولا يعوزهم منطق بليغ، وقد نعتوا الرسول بأوصاف عديدة كثيرة، ومخاصمةٍ فاجرة، ولكنهم لم يستطيعوا أن ينعتوه بما ينال من فصاحته؛ لأنهم يعلمون أن هذه الفرية زائفة باطلة لدى دهماء الناس جميعاً .

والناظرفي أسلوب الحديث النبوي يجد فيه من الجزالة والوضوح والبعد عن التكلف والاعتماد على الفطرة، والبعد عن الغريب الحوشي من الألفاظ والبعد عن السجع الممقوت مالا يجده في كلام غيره من البشر .

ومن وُصِف بهذه الصفات كان لابد أن تكون ألفاظه في القمة من البلاغة، والبيان وإن وجدت ألفاظ فيها ركاكة في اللفظ أو سماجة في المعنى أو مخالفة للواقع، أو الحس فالأصل أن تتهم تلك الألفاظ ولا يتهم القائل لأنها قد تكون ملصقة به إلصاقاً .

ولبيان نقد العلماء المتن بواسطة اللغة نذكر الأمثلة التي توضح ذلك كمال التوضيح :-

أولاً: ركاكة اللفظ وسماجة المعنى :

أولاً: حديث وعن أنس رضي الله عنة قال:" دخل النبي صلىالله عليه وسلم عليّ في يوم الجمعة وأنا أفيض عليّ شيئامن الماء فقال لي: يا أنس غسلك للجمعة أم للجنابة ؟ قلت يارسول الله: بل للجنابة فقال النبي صلىالله عليه وسلم :عليك بالحنيك، والفنيك، والضاغطين، والمسين، والمفسيين وأصول البراجم وأصول الشعر ، واثنا عشر ثقبا ، سبعة في وجهك ورأسك، واثنان في سَفلتك ، وثلاث في صدرك وسرتك ، فوالذي بعثني بالحق نبيّا لو اغتسلت بأربعة أنهار الدنيا: سيحان، وجيحان، والنيل، والفرات، ثمّ لم تنقهم للقيت الله يوم القيامةِ وأنت جُنُب، قال أنس: قلت يارسول وما الحنيك وما الفنيك؛ وما الضاغطين، وما المسين والمفسيين ، وما أصول البراجم . قال: أما الحنيك فلحيك الفوقاني، وأما الفنيك فلحيك السُفلاني وأماالضاغطين وهما المسين فهما أصول أفخاذك، وأما المفسيين فتفريش آذانك ،وأما أصول البراجم فأصول

134- البيان والتبين ١٧/٢ . .
135- الصباغ : د.محمد لطفي : الحديث النبوي مصطلحه وبلاغته، علومه وكتبه ص٤٣ ،المكتب الاسلامي.

أظافيرك ، والذي بعثني بالحق نبيا لتأتي الشعرة كالبعير المربون حتى تقف بين يديَ الله تعالى فتقول: إلهي، وسيدي خذ لي بحقي من هذا فعندها نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يحلق الرجل رأسه وهو جُنُب، او يقلم ظفراً أو ينتف شعراً وهو جنب"[136] .

قلت: لعنة الله، وملائكته، وحملة عرشه على واضعه، وانظر أين كانت هذه الوصية ؟ ولا يجوز ذكر هذا الحديث إلا ببيانه، والتحذيرمنه، وركاكة لفظه وسماجة معناه بادية للعيان ويغنيان عن البيان .

ثانياً: حديث "من أراد أن يوعيه الله حفظ القرآن فليكتب هذا الدعاء في إناء نظيف بعسل ماذي ثم ليغسله بماء المطر قبل أن يمس الأرض،فليشربه على الريق . وأسألك بكتابك المنزل بالحق، والنور التام، و بعظمتك وكبريائك ترزقني حفظ كتابك القرآن، وحفظ أصناف العلم وثبتها في قلبي وسمعي وبصري " .

قال ابن الجوزي[137]: حديث موضوع، والمتهم به عمر بن الصبح . قال ابن حبان يضع الحديث على الثقات .

قلت: وركاكة ألفاظه وسماجة معناه واضحة .

ثالثاً: حديث "من دعا بهذه الأسماء استجاب الله له: اللهم أنت حي لاتموت خالق لا تغلب، وبصير لاترتاب، وسميع لاتشك. . . فإن مات، مات شهيداً وإن عمل الكبائر؛ غفر لأهل بيته، ومن دعا بها قضى الله له ألفَ ألفَ حاجةٍ"[138] قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع، وفيه كلمات ركيكه يتنزه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مثلها، وأسماء لله يتعالى الحق عنها ولم نر التطويل بذكر الطرق لأنها من جنس واحد .

رابعاً: حديث عن أنس:" دخلت الحمام فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في الوزن وعليه مئزر فهممت أن أكلمه فقال: يا أنس حرمت دخول الحمام بغير مئزر"[139] .

قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع بلاشك. . . وما أسمج من وضعه فإن الدخول لا يكون في الوزن، ولم يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حماماً قط ولا كان عندهم حمام .

قال ابن تيميه[140]: موضوع باتفاق أهل الحديث، ولم يكن بأرض الحجاز حمام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه .

خامساً: حديث " الديك الأبيض الأفرق[141] حبيبي، وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتاً من جيرانه أربعة عن اليمين، وأربعة عن الشمال، وأربعة من قدام، وأربعة من خلف" .

قال الدكتور الصباغ : وأكاد أقول: إن واضعه زنديق أراد أن يحمل الناس على السخرية بالدين، وإلا فلماذا كان الديك حارساً، ولماذا كان الديك الأبيض حبيب رسول الله وحبيب جبريل .

136- ذيل اللآلي ٩٩-١٠٠ ،تنزيه الشريعه ٧٤/٢ .
137- الموضوعات ٣/ ١٧٥ .
138- الموضوعات ١٧٥/٣-١٧٧ .
139- الموضوعات ٨١/٢ .
140- الفتاوى ٣٠١/٢١ .
141- الأسرار المرفوعة ص ٤١١ .

ثانيا: مخالفة الواقع والحس .

أولاً: حديث " اكذب الناس الصباغون والصواغ" .

قال ابن القيم[١٤٢]: الحس يرد هذا الحديث فإن الكذب عند غيرهم أضعافه فيهم كالرافضة –فإنهم أكذب خلق الله- والكهان، والطرائقيين، والمنجمين .

وقد تأوله بعضهم على أن المراد بالصواغ الذي يزيد في الحديث الفاظاً تزينه والصَّوَّاغ الذي يصوغ الحديث لا أصل له وهذا تكلف بارد لتأويل حديث باطل .

ثانياً: حديث "خيركم في المائتين[١٤٣] كل خفيف الحاذ قالوا: يا رسول الله وما خفيف الحاذ ؟ قال الذي لاأهل له ولا ولد " .

حديث موضوع وقال عنه الذهبي: باطل .

قلت: هذا حديث باطل خالفه الواقع وركاكة اللفظ فيه ظاهرة، وغالب أئمة الفقه، والحديث، والتفسير قد ظهروا بعد المائتين، ومخالف لمقصد من مقاصد الشريعه وهو التكاثر .

ثالثاً: حديث " أصدق الحديث ما عطس عنده ، وإذا عطس أحدكم عند حديث؛ كان حقاً ومن حدث حديثاً فعطس عنده، فهو حق " .

قال ابن أبي حاتم[١٤٤] : سألت أبي عنه فقال حديث كذب .

قال ابن القيم[١٤٥]: والحس يشهد بوضعه لأننا نشاهد العطاس، والكذب يعمل عمله ، ولوعطس مئة ألف رجل عند حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحكم بصحته بالعطاس ولوعطسوا عند شهادة زور لم تصدق .

رابعاً: حديث " إنه مكتوب على قشر البطيخ لاإله إلا الله موسى كليم الله ، لاإله إلا الله عيسى روح الله ، لاإله إلا الله محمد رسول الله " .

وأيضاً من أكله بقشره كان له بكل نهشة عشر حسنات، وحط عنه عشر سيئات، وإن أكله ببزره فبكل ألفٍ درجة في الجنة، وقال لأبي هريره ألك قميصان بع الواحد وكل به بطيخاً أصفر " .

قال ابن تيميه:[١٤٦] الأحاديث المتقدمه في البطيخ كلها مختلقه لم يُرغب النبي صلى الله عليه وسلم في البطيخ وجميع ما يُروى من هذا الجنس فهو كذب.

خامساً: حديث "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان كوكباً، وأن العالم خُلق منه، وأنه كان موجوداً قبل أن يخلق أبواه، أو أنه كان يحفظ القرآن قبل أن يأتيه جبريل " ، وأمثال هذه الأمور فكل ذلك كذبٌ مفترى باتفاق أهل العلم بسيرته، والأنبياء لم يخلقوا من النبي صلى الله عليه وسلم؛ بل خلق كل واحد من ابويه[١٤٧] .

- المنار المنيف ص ٥٢ ،ضعيف سنن ابن ماجه ٤٧٠ ، ضعيف الجامع الصغير ١٢٢١ ، الوضع في الحديث ٢٨١ ، مسند الفردوس ١/ ٤٤٣ . الضعيفة ١/١٧٧ ، ح ١٤٤ . 142

[143]- العلل المتناهيه ٢/١٤٦ ،ضعيف الجامع ح ٢٩١٩ ، الاسرار المرفوعه ٤٦٨ .

[144]- العلل ٢/ ٣٤٢ .

[145]- المنار ص ٥١ .

[146]- الفتاوى ٣٢/ ٢١٣ .

[147]- الفتاوى ١٨/ ٣٦٧ .

المبحث الرابع
نقد الحديث بواسطة العقل

إن العقل نعمة من نعم الله عز وجل على الإنسان ، والعقل ضد الجهل، وهو الحابس عن ذميم القول، والفعل[148]،واهتم الإسلام اهتماماً عظيماً به فجعله إحدى الكليات الخمس وهي: الدين، والنفس، والمال، والعقل، والعرض، ولأجل المحافظة عليه حرم الشارع المسكرات والمفترات والمخدرات وشرع الحد على شرب الخمر، وجعل جميع العبادات منوطة بالعقل، والعقل هو مناط التكاليف، وغير العاقل غير مكلف، غير أنَّ الأفراد وقفوا من العقل موقفين:

١- إما موقف المبالغ فيه المقدم له على كل أمر.

٢-وإماموقف المعرض عنه المصدق بأشياءٍ باطلة مما أدخله في أحوالٍ وأعمال فاسدة فخرج عن التمييز الذي فضّل الله به بني آدم على غيرهم[149]

أما الفئة الأولى التي بالغت في العقل ومدحته وقدمته على كل أمر فقد جعلته أصل العلم، وجعلت الايمان، والقرآن تابعين له، والمعقولات عندهم هي الأصول الكلية الأوليه المستغنية بنفسها عن الايمان.

وأما الفئة الثانية فقد ذمت العقل وعابته ورأت أنَّ الأحوال العاليه والمقامات الرفيعه لاتحصل إلامع عدمه، وقد أقرت بأمور يكذبها صريح العقل، فمدحت السكر، والجنون، وأموراً من المعارف، والأحوال التي لاتكون إلا مع زوال العقل، والتمييز، كما تصدق بأمور يعلم العقل بطلانها، مما لم يعلم صدقه وكلا الفئتين مذمومتان.

والفئة الثالثة هي التي اعترفت بالعقل واعتبرته شرطاً في معرفة العلوم وكمال، وصلاح الأحوال، والأعمال ولم تجعله مستقلاً بذلك ولكنه غريزة في النفس، وقوة فيها بمنزلة قوة البصر في العينين، فإن اتصل به نور الإيمان والقرآن؛ كان كنور العين إذا اتصل به نور الشمس، والنار، وإذا انفرد بنفسه لم يبصر الأمور التي يعجز وحده عن إدراكها وإن عزل بالكليه؛ كانت الأقوال، والأفعال مع عدمه أموراً حيوانيه، والأحوال الحاصله مع عدم العقل ناقصةٍ، والأقوال المخالفة للعقل باطلة، والرسل الكرام جاءوا بما يعجز العقل عن إدراكه، ولم تأت بما يعلم العقل امتناعه[150].

واستعمال العقل في نقد الحديث، ونقله من الامور المشهورة المستفيضه وقد عرَّف العلماء الحديث الصحيح بقولهم: هو ما اتصل إسناده بنقل عدل ضابط عن مثله من غير شذوذٍ ، ولا علة[151].

وعند البحث في العدالة، والضبط؛ نجد أن العقل يُشترط فيهما فالعدالة هي مَلَكة تَحمل صاحبها على ملازمة التقوى، والبعد عن أسباب الفسق وخوارم المروءة ، والعدل هو المسلم البالغ العاقل فغير العاقل ليس بعدل. وكذلك الضبط، ولايمكن أن

148- ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا معجم مقاييس اللغه ٦ م.ت عبد السلام هارون ٤: ٦٩ .

149- ابن تيميه : أحمد بن عبد الحليم مجموع فتاوي ٣٧ م ٣، ٣٣٨ - ٣٣٩ .

150- مجموع الفتاوي ٣: ٣٣٩ .

151- مقدمة بن الصلاح ص ١٠ .

يتحقق الضبط التام لغير العاقل، وهذا ما وضحه العلامة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليماني[١٥٢] قال: وقد راعى العلماء العقل في أربعة مواطن هي:

١-عند السماع. ٣-عند الحكم على الرواة .

٢- عند التحديث. ٤-عند الحكم على الأحاديث.

والدكتور مصطفى السباعي رحمه الله يقول[١٥٣]: والذين ينادون بتحكيم العقل في صحة الحديث، أو كذبه لانراهم يفرقون بين المستحيل وبين المستغرب فيبادرون إلى كل ما يبدو غريباً وهذا تهور طائش ناتج عن اغترارهم بعقولهم من جهة، ومن اغترارهم بسلطان العقل. ومدى صحة حكمه فيما لايقع تحت سلطان العقل من جهة أخرى.

قلت: والذين ينادون بتحكيم العقل في الأحاديث، فأي عقل يريدون أن يتحاكموا إليه؟ ويعطوه سلطة أكثرمما أعطاه علماؤنا في قواعدهم الدقيقه؟ فليس هناك عقل واحد نقيس به الأموربل العقول متفاوته والمقاييس مختلفة والمواهب متباينة والعقل قد يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها، بل ما يراه العقل الآن صوابا قد يراه فيما بعد خطأ، وما يراه الآن مقبولا قد يراه فيما بعد مرفوضا، وما يراه العقل صحيحا هنا قد يراه خطأ هناك، والذين ينادون بتحكيم العقل، وتحكمه في نقد الأحاديث، أنستعمل عقل المتكلمين وهم متنافرون مختلفون؟ وما من متأخر إلا وينقض قول المتقدم وأهل الكلام اختلفوا فيما بينهم اختلافا بيناً واضحاً .

قال الشيخ عبدالقاهرالبغدادى[١٥٤]: والمعتزلة التي أعطت للعقل سلطانا كبيرا قد اختلفت فيما بينهاعلىعشرين فرقة كل فرقة تكفرسائرها. وقال أيضا[١٥٥]: وإن اجتمعت فيما بينها على بدع عدة، ولكنها اختلفت فيما بينها اختلافا عظيما وصل إلىأن يكفر أئمتها بعضهم بعضا، فهذا النظام أبوإسحق بن سيارالذي يعتبر شيخ المعتزلة في عصره أنكر إعجاز القرآن في نظمه، وأنكرما روي من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر، وتسبيح الحصا في يده، ونبوع الماء بين أصابعه وقد قال بتكفيره أكثرشيوخ المعتزلة منهم: أبو الهذيل في كتابه المعروف بالرد على النّظام و منهم الجبّائي، و منهم الإسكافي، و منهم جعفر بن حرب.

وقال أيضاً[١٥٦]: وزعم النظام أن أبا هريرة أكذب الناس، وطعن في الفاروق عمر وأنه ضرب فاطمه.

وأما عن فضائح أبي الهذيل فقد ذكر البغدادي[١٥٧] ما يزيد على العشرين فضيحة من فضائحه وقال فضائحه تترى تكفره فيها سائرالأمة من أصحابه في الاعتزال، وغيرهم وللمعروف بالمردار من المعتزلة كتابٌ فيه فضائح أبي الهذيل وفي تكفيره بما انفرد به من ضلالة ، وللجبائي المعتزلي أيضا كتاب في الرد على أبي هذيل

152- اليماني :عبد الرحمن المعلمي : الانوار الكاشفه ص١٤، المكتب الاسلامي .

153- السباعي: د.مصطفى السباعي :السنة ومكانتها في التشريع ص٣٦ ، المكتب الاسلامي.

154- البغدادي: عبد القاهر بن طاهر ت٤٢٩ ،الفرق بين الفرق ص١١٤ ،تحقيق محي الدين عبد الحميد.

155- مصدر سابق ص ١٣٢ -١٣٣ .

156- مصدر سابق ص١٤٧ - ١٤٨ .

157- مصدر سابق ص١٢٢ -١٤٥ .

ولجعفر بن حرب المشهور من زعماء المعتزلة أيضا كتاب آخر سماه توبيخ أبي هذيل[158].
والدكتور السباعي رحمه الله ينقل عن ثلاثة من أئمة المعتزلة اختلافهم في مسألة واحدة وهي "هل يجوز التعبد بخبر الواحد عقلا؟"
فاختلفوا في ذلك اختلافاً بيناً إلى أقوال ثلاثة[159] :
١- أبو الحسين البصري قال بوجوب التعبد بخبر الواحد عقلا .
٢- نقل الآمدي عن أبي علي الجبائي، وجماعة من المتكلمين لا يجوز التعبد بخبر الواحد عقلا .
٣- وقول آخر لأبي علي الجبائي : لا يقبل الخبر إذا رواه الواحد إلا إذا انضم إليه خبر عدل آخر، أو عضده موافقته ظاهر الكتاب .
فإذا كانوا هم أصحاب العقل - بزعمهم - قد اختلفوا هذا الاختلاف الواضح وهم على منهج واحد فكيف سيكون الأمر مع غيرهم ؟؟
وعليه فتحكيم العقل المجرد وجعله حاكماً على الأحاديث وعلى الشرع مما يرفضه العقل أيضاً ولله در شيخ الإسلام ابن تيمية وهو القائل: " والأقوال الحاصلة مع عدم العقل ناقصة، والأقوال المخالفة للعقل باطلة "[160] .
وعليه يمكن أن نقول إننا لسنا مع من جعل للعقل سلطاناً أكبر مما يستحق و كذلك لسنا مع من يلغي العقل إلغاءً كاملا، وإنما نحكم العقل فيما يمكن أن يحكم فيه، ونرفض تحكيمه فيما هو فوق سلطان العقل وقدرته. وهذا ما عبر عنه الاستاذ السباعي بقوله[161]:" والذين ينادون بتحكيم العقل في صحة الحديث أو كذبه لانراهم يفرقون بين المستحيل، وبين المستغرب فيبادرون إلى تكذيب كل ما يبدو غريباً على عقولهم، وهذا تهور طائش ناتج عن اغترارهم بعقولهم ".
ولبيان أهمية العقل في نقد الأحاديث ننقل قول الإمام الشافعي رحمه الله قال:"ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أموراً منها: أن يكون من حدث به ثقة في دينه معروفاً بالصدق في حديثه عاقلاً لما يحدث به عالماً بما يحيل معاني الحديث من اللفظ"[162]. وقال أيضاً :"ولايستدل على أكثر صدق، الحديث وكذبه إلا بصدق المخبر وكذبه إلا في الخاص القليل من الحديث وذلك أن يستدل على الصدق والكذب فيه بأن يحدث المحدث ما لا يجوز أن يكون مثله،أوما يخالفه ما هوأثبت، واكثر دلالات بالصدق منه"[163] وقال الخطيب البغدادي[164]: والأخبار كلها على ثلاثة أضرب: فضرب منها يعلم صحته، وضرب يعلم فساده، وضرب منها لاسبيل إلى العلم بكونه على
واحد من الأمرين دون غيره .

158- الفرق ص١٢٢ ، السنة ومكانتها ص١٣٦ .
159- السنة ومكانتها ١٣٦ .
160- الفتاوي ٣٣٨/٣ .
161- السنة ومكانتها ص٣٦ .
162- الشافعي : محمد بن إدريس ت ٢٠٤ هـ ، الرسالة ص٣٧٠ ، تحقيق أحمد محمد شكر .
163- الرساله ص٣٩٩ .
164- الكفايه ص٥٠ .

أما <u>الضرب الأول:</u> وهو ما يعلم صحته . . .أن يكون ما تدل العقول على موجبه كالإخبار عن حدوث الاجسام، و إثبات الصانع .
وأما <u>الضرب الثاني:</u> وهو مايعلم فساده فالطريق إلى معرفته أن يكون مما تدفع العقول صحته بموضوعها، والأدلةالمنصوصة فيها. . .أو يكون مما يدفعه نص القرآن السنة المتواترة او أجمعت الأمة على رده .
وأما <u>الضرب الثالث:</u> الذي لا يعلم صحته من فساده فإنه يجب التوقف فيه .
وقدعقد الإمام الخطيب البغدادي في آخركتاب الكفاية باباً[١٦٥] بعنوان باب وجوب إطراح المنكروالمستحيل من الأحاديث، ثم قال[١٦٦]: ولا يقبل خبر الواحد في منافاة حكم العقل، والقرآن الثابت المحكم والسنة المعلومة والفعل الجاري مجرى السنة.
ولله دَرُّ ابن الجوزي رحمه الله حين قال[١٦٧]مؤيدا إستعمال العقل في نقد الأحاديث: ألاترىأنه لو اجتمع خلق من الثقات فأخبروا أن الجمل دخل في سمّ الخياط لما نفعتنا ثقتهم ولا أثرت في خبرهم ، لأنهم أخبروا بمستحيل ، فكل حديث يخالف المعقول، أو يناقض الأصول فاعلم أنه موضوع فلا تتكلف في اعتباره. وقال أيضا[١٦٨]: واعلم أن الحديث المنكريقشعرمنه جلد طالب العلم وقلبه في الغالب.
وسُئل الإمام ابن قيم الجوزية[١٦٩]هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط من غيرأن ينظرفي سنده ؟ فأجاب رحمه الله بقوله : هذا سُؤال عظيم القدر وإنما يعلم ذلك من تضلع في معرفة السنن الصحيحة واختلطت بلحمه، ودمه وصارله فيها ملكة، وصار له اختصاص. . .ونحن ننبه على أموركلية يعرف بها كون الحديث موضوعا فمنها:

١- أن يكون الحديث باطلا في نفسه فيدل بطلانه علىأنه ليس من كلام الرسول عليه الصلاة والسلام .
٢-الأحاديث التي فيها مدح لجنس معين، أو ذم لجنس معين، أو مدح اسم معين وتعليق دخول الجنة علىذلك[١٧٠] .
٣-أن ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعل أمرا بمحضر من الصحابة كلهم ثم اتفقواعلى كتمانه [١٧١].

قلت ما سبق نقله عن ابن القيم رحمه الله له تعلق بالعقل باعتباره ميزانا لنقد المتن وقد ذكر رحمه الله قواعد أخرى قد نأتي على ذكرها فيما بعد.
ولتوضيح أهمية العقل في نقد المتن أذكر الأمثلة الآتية:

١- حديث" قيل يارسول الله ممّ ربنا ؟ قال: لا من أرض، ولا من سماء خلق خيلا فأجراها فخلق نفسه من ذلك العرق"[١٧٢]. وهذا حديث لا يشك في

165- الكفاية ص٦٠٢ .
166- الكفاية ص٦٠٦ .
167- ابن الجوزي: ابن الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي : الموضوعات ت١: ١٠٦ ،عبد الرحمن عثمان، المكتبة السلفية .
168- الموضوعات ١: ١٠٣ .
169- ابن قيم الجوزيه: ابو عبد الله محمد بن ابي بكر. المنار المنيف ص٤٣ ،ت الشيخ عبد الفتاح ابوغدة ، مكتبة المطبوعات الاسلامية.
170- المنار ص ٥٩ .
171- المنار ص٥٧ .
172- الموضوعات ١/٥٠١.

وضعه مسلم وأنه من أركّ الموضوعات، إذ هو مستحيل عقلا، لأن الخالق لايخلق نفسه، والحديث يضرب أوله آخره .

٢- حديث" إذاغضب الله أنزل الوحي بالعربية، وإذا رضي أنزل الوحي بالفارسية "[173] . قال: وهذا حديث موضوع ، باطل لاأصل له .

٣- حديث" اجتماع جبريل وميكائيل واسرافيل والخضر في عرفة " هذا حديث باطل[174] قال ابن القيم[175]: وأكثر المغفلين مغرور بأن الخضر باق والتخليد لا يكون لبشر، والدليل على أن الخضر ليس بباق في الدنيا، أربعة أشياء: القرآن، والسنة، واجماع المحققين من العلماء، والمعقول[176] .

٤- حديث" وكل بالشمس تسعة أملاك يرمونها بالثلج كل يوم، لولا ذلك ما أتت على شيئ إلا أهلكته "[177] .

قال الألباني رحمه الله:" هذاالحديث مع ضعفه الشديد إسنادا فإني لا أشك أنه موضوع متنا إذ ليس عليه لوائح كلام النبوة والرسالة وهو أشبه بالإسرائيليات ويؤيد وضعه مخالفته لما ثبت في علم الفلك في عدم حرق الشمس لما على وجه الأرض إنماهو بعدها عن الأرض بمسافات كبيرة تقدر بمائة وخمسين مليون كيلومترتقريبا" .

٥-حديث" ولد لسليمان ولدٌ فقال للشيطان أين أداريه من الموت....."[178]

قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع، ولا يجوز أن ينسب إلى سليمان وهو نبي كريم أنه يفرمن الموت، ولا أنه يقرعلى كونه بين السماء والأرض يدفع الموت .

قلت: وفي هذا الحديث وصف لنبي الله سليمان أنه استشار الشيطان وأطاعه فيما أمره به وهذا كفر لا يليق بمؤمن فكيف بنبي كريم ابن نبي كريم .

فيما ذكرنا من أمثلة سابقة تؤكد استعمال العلماء في نقدهم المتون الجانب العقلي، وإظهار فساد قول القائلين إن أهل الحديث هم حملة المتناقضات وأنهم لا يستعملون عقولهم فيما ينقلون .

173- الموضوعات ١/ ١١١ .

174- الموضوعات ١/١٩٦- ١٩٧ ،المنار المنيف ٦٧ ،الآلي المصنوعة ١/١٦٧- ١٦٨ .

175- الموضوعات ١/ ١٩٩ .

176- المنار المنيف ٦٩ .

177- سلسلة الاحاديث الضعيفة ١/٣٠٧ ،مقايس نقد متون السنة ٢٢٤ .

178- الموضوعات ٣/٢١٧ - ٢١٨ ،الآلي المصنوعة ٢/٤١٤ ، تنزيه الشريعة٢/ ٣٦٢ .

المبحث الخامس
استعمال التاريخ في نقد المتن

إن للتاريخ الذي دونه أئمة الحديث دور مهم في نقد المتن[١٧٩] ومعرفة الصحيح من السقيم لاسيما إذا كان الحديث يدور على وقوعه في زمن معين[١٨٠]، ويكون مشتملا على ذكر وقائع تاريخية ومتضمناً لأحداث معينه قد وقعت ، وكانت مخالفة لحقا ئق التاريخ الثابته استفاضة وشهرة كان ذلك مقياساً عندهم في رد الحديث[١٨١].

فلا عجب أن نرى العلماء قديماً قد اهتموا بالتاريخ وتعددت أقوالهم في محاسبة الكذابين بواسطة التاريخ. قال حفص بن غياث[١٨٢]:"اذا اتهمتم الراوي فحاسبوه بالسنين، يعني سنه وسن من كتب عنه". وقال سفيان الثوري[١٨٣]:"لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التواريخ" وبناءً على استعانتهم بالتاريخ استطاعو أن يميزوا من كان صادقاً في روايته ممن هو كاذب، وظهرعلم جديد هو علم تواريخ الرواة أو طبقات الرواة و الاهتمام بالرحلات واللقاء والمعاصرة ومواليد الرواة ،ووفياتهم ، وشيوخهم وتلامذتهم، وزيادة في الحيطة والحذر وكمال التأكيد من صدق الرواة كانو يسألون عن وقت سماعه قال إسماعيل بن عياش "كنت بالعراق فأتاني أهل الحديث فقالوا: ها هنا رجل يحدث عن خالد بن معدان، فأتيته فقلت: أي سنة كتبت عن خالد بن معدان؟ قال: سنة ثلاث عشرة ، فقلت تزعم أنك سمعت من خالد بعد موته بسبع سنين. قال إسماعيل: مات خالد سنة ست ومائه[١٨٤].

وقال حسان بن زيد : لم يستعن على الكذّابين بمثل التاريخ ، يقال للشيخ سنة كم ولدت؟ فإن أقر بمولده ؛عرفت صدقه من كذبه[١٨٥]. وزيادة في الحيطة، والحذر كانوا يسألون عن مكان السّماع[١٨٦] ووقته ويمتحنون الراوي بسؤاله عن صفة شيخه، قال ابن عمار[١٨٧]. . .عبدالله بن أذينه. .قال وقلت إني أخاف ان يكون كذّابا، وإن سفيان أخبرنا أن محمد بن سالم كان أعمى فسله أصحيحا كان أم أعمى؟ فقلبت له المسألة، وقلت: محمد بن سالم أعور كان أم صحيحا ؟فقال: صحيح والله أصحّ بصرا منك ، فأخبرت قاسما بذلك فألقو حديثه.

وذكر المعلى بن عرفان[١٨٨] فقال: حدثنا أبو وائل قال: خرج علينا ابن مسعود بصفين ، فقال أبو نعيم أتراه بعث بعد الموت ؟وذلك لأن ابن مسعود توفي سنة ٣٢او٣٣ قبل انقضاء خلافة عثمان بثلاث سنين.

179- السلفي : محمد لقمان السلفي اهتمام المحدثين بنقد الحديث إسنادا ومتنا ص٣٣٤ .

180- مقايس نقد متون السنه ١٨٣ .

181- البشير: عصام أحمد، اصول منهج النقد عند أهل الحديث ص ٩٥ .

182- الكفاية ص ١٩٣ ; ابن الصلاح: ابو عمر ابن الصلاح ،علوم الحديث ص٣٤٣ .

183- الكفاية ص ١٩٣ . ابن الصلاح: ابو عمر ابن الصلاح ،علوم الحديث ص٣٤٤ .

184- الجامع لأخلاق الراوي ص ٤٤ .

185- الجامع لأخلاق الراوي ص ٤٣ .

186- الجامع لأخلاق الراوي ص ٤٥ .

187- الجامع لأخلاق الراوي ص ٤٥ .

188- مقدمة صحيح مسلم ص١١٨ .

وعندما ادّعى أبو داود الأعمى أنه لقي ثمانية عشربدريا قال قتادة : الحسن البصري وسعيد بن المسيب أكبرسنا وأكثر إعتناء بالحديث وملازمة لاهل الاجتهاد في الأخذ عن الصحابة ومع هذا كله ما حدثنا واحد منهم عن بدري واحد فكيف يزعم أبو داود الأعمى انه لقي ثمانية عشر بدريا هذا بهتان عظيم[189]،قال الإمام النووي[190]:ارادبهذاالكلام إبطال قول أبي داود الأعمى.

واستعمال التاريخ كمقياس لنقد المتون ومعرفة صحة الأحاديث من ضعفها أمر تؤكده الأمثلة الكثيرة في كتب السنة[191] ، وما ذكرناه سابقا قد يقول قائل إن هذا من نقد السند بمعرفة التاريخ فأين الأمثلة التي تبين نقد المتن بواسطة التاريخ، وللإجابة عن هذا التساؤل أضع بين يديك الأمثلة الآتية : أولاً: ما رواه الترمذي في قصة سفرالنبي في طفولته مع عمه ابوطالب،[192] وذكره قصة بحيرا الراهب ، وطلبه من عمه أن يرده ويبعث معه أبا بكر وبلالا ، وزوده الراهب من الكعك والزيت. قال الزركشي[193]: وهذا من الأوهام الظاهرة لأن بلالا إنما اشتراه أبو بكر بعد مبعث النبي، وبعد أن أسلم وعذبه قومه. قال الذهبي: أظنه موضوعا فبعضه باطل[194] ، وقال أيضا ومما يدل على بطلان هذا الحديث قوله: وبعث معه أبا بكر و بلالا، وبلال لم يخلق بعد، وأبوبكركان صبيّا ، وضعفه الذهبي بهذا[195]. قال الالباني: ذكر بلال فيه منكركما قيل[196] . قال المباركفوري: قال ابن الجزري :إسناده ورجاله رجال الصحيح وذكرابي بكروبلال غيرمحفوظ وعده ائمتنا وهما وهوكذلك[197].

وقال المباركفوري: قال ابن القيم ووقع في كتاب الترمذي أنه بعث معه بلالاوهو من الغلط البين فإن بلالا إذ ذاك لم يكن موجودا[198] ، وفي هذا دلالة واضحة على أن صحة السند لا تقتضي صحة المتن .

ثانيا: حديث عائشة لما أسري بي إلى السماء أدخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما نزلت من السماء واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة كلما اشتقت إلى الجنة قبلتها "[199] .

قال ابن الجوزي : هذا حديث موضوع لا يشك المبتدئ في العلم بوضعه فكيف بالمتبحر ، ولقد كان الذي وضعه أجهل الناس بالنقل والتاريخ ، فإن فاطمة ولدت قبل النبوة بخمس سنين وقد تلقفه منه جماعة أجهل فتعددت طرقه ، وذكر الإسراء كان أشد لفضيحته ، فإن الإسراء كان قبل الهجرة بسنة بعد موت خديجة...وقد كان لفاطمة ليلة الإسراء سبع عشرة سنة فسبحان من فضح هذا الجاهل الواضع على يد نفسه[200] .

---

[189]- مقدمة صحيح مسلم ص ١٠٧ .
[190]- المنهاج: شرح صحيح مسلم ابن الحجاج ١٠٧/١ .
[191]- مقايس نقد متون السنة ص ١٨٣ .
[192]- جامع الترمذي ٥/ ٥٩٠ ، حديث ٣٦٢٩ .
[193]- الاجابة فيما استدركته عائشه على الصحابة ص ٤٨ .
[194]- تلخيص المستدرك ٦١٥/٢ .
[195]- ميزان الاعتدال ٥٨١/٢ .
[196]- ضعيف الترمذي ص ٤٨٦ ، فقه السيره ص٦٨ .
[197]- تحفة الأحوذي: شرح جامع الترمذي ١٨٦/٤ .
[198]- المصدر السابق ٤٨٦ .
[199]- الموضوعات ٤١١/١ .
[200]- الموضوعات ٤١٣/١ .

ثالثاً: ما رواه مسلم في صحيحه[٢٠١] من حديث بن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلي أبي سفيان ولا يقاعدونه. فقال للنبي صلى الله عليه وسلم : يا نبي الله ثلاث اعطنيهن ، قال"نعم" قال عندي أحسن العرب وأجمله، أم حبيبه بنت أبي سفيان أزوجكها. قال"نعم" قال: ومعاوية، تجعله كاتباً بين يديك، قال"نعم" قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين. قال"نعم" .

قال الإمام النووي[٢٠٢]: إن هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالإشكال ووجه الإشكال إن أبا سفيان إنما أسلم يوم فتح مكه سنة ثمان من الهجرة وهذا مشهور لاخلاف فيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج أم حبيبه قبل ذلك بزمان طويل . قال ابن الجوزي[٢٠٣] في هذا الحديث وهم بعض الرواة لا شك فيه ولا تردد... وإنما قلنا :إن هذا وهم لأن أهل التاريخ قالوا إن أم حبيبه كانت عندعبد الرحمن بن جحش، وولدت وهاجربها وهما مسلمان إلى أرض الحبشة ثمّ تنصروثبتت على دينها فبعث رسول الله إلى النجاشى ليخطبها عليه فزوجها إياه وأصدق عن رسول الله وذلك سنة سبع من الهجرة ولا خلاف أن أباسفيان ومعاوية أسلما في فتح مكة سنة ثمان .

رابعاً: ما رواه الترمذي[٢٠٤] وغيره[٢٠٥] أن النبي دخل مكة في عمرة القضاء وعبدالله بن رواحه بين يديه يمشي وهو يقول:

خلّوا بني الكفارعن سبيله　　اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله　　ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر: يا ابن رواحه بين يدي رسول الله وفي حرم الله تقول الشعر فقال له النبي صلىالله عليه وسلم: " خلّ عنه يا عمر فلهي أسرع فيهم من نضح النبل ". قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث صحيح غريب من هذاالوجه. ثم قال :وقد روى هذا الحديث من وجه آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل في عمرة القضاء وكعب بن مالك بين يديه ،وهذا أصح عند بعض أهل الحديث لأن عبدالله بن رواحه قتل يوم مؤته ، وكانت عمرة القضاء بعد ذلك . قال ابن القيم[٢٠٦] : وهذا وهم فإن ابن رواحة قتل في غزوة مؤته وهي قبل بأربعة أشهر وإنما كان ينشد بين يديه شعرعبدالله بن رواحة وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل النقل.

قلت: نقل ابن القيم عن الترمذي أنهاغزوة فتح مكة[٢٠٧]، وكذلك الدكتورمسفر الدميني[٢٠٨] عن الترمذي أنها فتح مكة، وعند رجوعي إلى جامع الترمذي و سنن النسائي[٢٠٩] تبين لي أنها عمرة القضاء ورجح أن عبدالله بن رواحة قتل قبل عمرة القضاء .

خامساً: حديث " إسقاط الجزية عن أهل خيبروإسقاط الكلف والسخرة عنهم وذكروا فيه شهادة سعد بن معاذ، ومعاوية بن أبي سفيان وأنه بخط علي".

201- صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة باب ٤٠ /ج ٤ /ص١٩٤٥/ح ٢٥٠١ .
202- المنهاج : شرح صحيح مسلم ابن الحجاج ١٦ /٦٣ .
203- كشف مشكل حديث الصحيحين / مخطوط ج٢ ، ورقه ٧٨ /ب ، مسند ابن عباس .
204- سنن الترمذي ١٣٩/٥، ح٢٨٥٢ .
205- سنن النسائي ٢٠٢/٥ .
206- زاد المعاد ١٥٧/٢ .
207- المصدر السابق .
208- مقاييس نقد المتون ص ١٨٥ .
209- سنن الترمذي ١٣٩/٥ ، سنن النسائي ٢٠٢/٥ .

عرض هذا الكتاب علي الخطيب البغدادي[210] فتأمله وقال: هذامزور ، لأن فيه شهادة معاوية، ومعاوية أسلم عام الفتح ، وخيبر فتحت قبل ذلك ، وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات في بني قريظة بسهم أصابه في أكحله يوم الخندق قبل فتح خيبر بسنتين.
وقد ذكر هذا الحديث الإمام ابن قيم الجوزيه وقال رحمه الله: وهذا كذب من عشرة وجوه[211]، اذكر بعضها :

١ ـ فيه شهادة سعد بن معاذ وقد توفي قبل ذلك في غزوة قريظه .
٢ ـ فيه كتابة معاوية بن أبي سفيان وشهادته، ومعاوية أسلم عام الفتح بعد خيبربمدة .
٣ ـ أن الجزية لم تكن قد نزلت حينئذ ولم يعرفها الصحابة وانما نزلت بعدعام تبوك .

ما سبق ذكره هو بعض ما ذكره ابن القيم رحمه الله ومن أراد الاستزادة، فعليه الرجوع إلى المصدر .

210- تذكرة الحفاظ ١١٤١/٣ ، طبقات الشافعيه الكبرى ٣٦٦/٢ .
211- المنا المنيف ص(١٠٢ -١٠٤) ، احكام اهل الذمة ٧/١ -٩ .

الخاتمه

بعد الاطلاع على ما كتبه علماؤنا- المعاصرين منهم والمتقدمين - في موضوع نقد المتن . وكتابة هذا البحث خرجت بالنتائج التاليه:

١ - فساد وخطرقول القائلين بأن العلماء المتقدمين لم يستعملوا نقد المتن.

٢- ظهر لي من الاسس والقواعد في نقد المتن في كتب السابقين الشئ الكثير لاسيما فيما كتبه الامام الشافعي، وعلماء المصطلح .

٣- إنما تمهل العلماء في نقدهم للمتن يدل ذلك على بعد نظر وأصالة فكر وتمهلهم كان لهدف جليل .

٤- أن العلماء استعملوا الميزان القرآني في نقدهم لمتون السنة .

٥- أن العلماء في نقدهم لمتون السنة عرضوا بعضها على بعض، وعرضوا روايات الحديث الواحد بعضه على بعض ، مما نتج عنه علومٌ كثيرة .

٦- استعمل العلماء في نقدهم لمتون السنة اللغة والواقع والحس، ووضعوا الاسس في ذلك .

٧- استعمل العلماء العقل في نقدهم لمتون السنة ووفقوا توفيقاً دقيقاً ما بين النقل والعقل .

٨- استعمل العلماء التاريخ في نقدهم للمتون، بل وردوا بعض الأحاديث لمخالفتها للتاريخ .

مصادر ومراجع البحث

- ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن ادريس الرازي ،ت ٣٢٧ .
١- علل الحديث . القاهرة . ١٣٤٣ هـ .
- ابن تيميه: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، ت٧٢٨ هـ .
٢- أحاديث القصاص ، ت د. محمد لطفي الصباغ ،الأول المكتب الإسلامي ١٩٧٢ .
٣- مجموع الفتاوي: جمع عبد الرحمن محمد النجدي ، ١٣٩٨ هـ .
٤- مقدمه في أصول التفسير، ت د. عدنان زرزور ، دار القرآن الكريم ط٣ ١٩٧٩ .
- ابن الجوزي: أبو فرج عبد الرحمن بن علي، ت٥٩٧ هـ .
٥- العلل المتناهيه في الأحاديث الواهيه، ت ارشاد الحق الأثري ط٢ ١٩٨١ .
٦- كشف مشكل حديث الصحيحين ج٢ ، مخطوط عندي من نسخة .
٧- الموضوعات ت،عبد الرحمن عثمان ، المكتبة السلفيه الحديثه ط١/١٩٦٦ .
- ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد ٣٥٤ .
٨- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ت. محمود إبراهيم رايد ، دار الوعي حلب ط٢ ،١٤٠٢ .
- ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني ، ت٨٥٢ .
٩- بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، ت محمد حامد الفقي ، التجاريه ط٢/ ١٩٣٣ .
١٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، السلفين/ القاهره .
١١- النكت على ابن الصلاح، ت د. ربيع بن هادي المدخلي. الجامعه الإسلامية/١٩٨٤.
- ابن حنبل: أحمد بن حنبل الشيباني ت ٢٤١ هـ .
١٢- مسند أحمد ،المكتب الإسلامي بيروت .
- ابن خزيمه: أبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمه ، ت ٣١١ هـ .
١٣- صحيح ابن خزيمه، ت د . محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الاسلامي بيروت .
- ابن الصلاح: أبو عمرو عثمان عبد الرحمن الشهرزوري ، ت٦٤٣ هـ .
١٤- علوم الحديث ، ت.د . نور الدين العتر ، المكتبه العلميه المدينه ١٩٦٦ .
- ابن عراق: علي بن محمد بن عراق الكتاني ، ت ٩٦٣ هـ .
١٥- تنزيه الشريعه المرفوعه عن الأحاديث الشنيعه الموضوعه ت .عبد الله الغماري.
- ابن فارس: حمد بن فارس بن زكريا .
١٦- معجم مقاييس اللغة ، ت. عبد السلام هارون ، دار الجيل بيروت .
- ابن قيم الجوزيه: شمس الدين محمد بن أبي بكر الدمشقي ، ت ٧٥١ هـ .
١٧- أحكام أهل الذمه ، ت د . صبحي الصالح .
١٨- زاد المعاد في هدي خير العباد، ت .الشيخ حسن المسعودي، دار الفكر ط٣/١٩٧٣
١٩- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ت . عبد الفتاح أبو غده .ط٦/ ١٩٩٤ .
- ابن كثير: عماد الدين إسماعيل بن كثير، ت ٧٧٤ هـ .
٢٠- تفسير القرآن العظيم ، عالم الكتب ، الرياض ط٥/ ١٩٩٦.
- ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزيوني ت ٢٧٥ هـ .
٢١- سنن ابن ماجه ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ، عيسى البابي .
- أبو ريه: محمود .
٢٢- أضواء على السنه المحمديه ،المعارف القاهره .
- أبو شهبه: د. محمد بن محمد بن محمد ، معاصر .
٢٣- دفاع عن السنه ورد شبهة المستشرقين ، دار اللواء ط٢/ ١٩٨٧ .
- الأعظمي: د. محمد مصطفى الأعظمي معاصر .

٢٤- منهج النقد عند المحدثين نشأته وتاريخه ، الكوثر الرياض ط٢ .
- الألباني: محمد ناصر الدين بن نوح ت ١٤١٩ هـ .
٢٥- ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، المكتب الإسلامي ط١/١٩٧٩ .
٢٦- سلسلة الأحاديث الضعيفه والموضوعة ، المكتب الإسلامي ط٣ .
٢٧- ضعيف الجامع الصغير ، المكتب الإسلامي ط٢/ ١٩٧٩.
٢٨- ضعيف سنن ابن ماجه ، المكتب الإسلامي ط١/ ١٩٨٨.
٢٩- ضعيف سنن الترمذي ، المكتب الإسلامي ط١/ ١٩٩١.
- أمين: أحمد أمين .
٣٠- ضحى الإسلام ، الإعتماد القاهره ط١/ ١٩٣٣ .
٣١- ظهر الإسلام ، الكتاب العربي ط٣.
٣٢- فجر الإسلام ، دار الكتاب ط١٠/ ١٩٦٩.
- البخاري: ابو عبد الله محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦ .
٣٣- الجامع الصحيح ، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ، السلفيه ط١/ ١٤٠٠هـ.
- البشير: عصام أحمد- معاصر.
٣٤- أصول منهج النقد عند أهل ألحديث ، دار الربان ١٩٩٢ .
- البغدادي: عبد القاهر بن طاهر ت٤٢٩ .
٣٥- الفرق بين الفرق، ت. محي الدين عبد الحميد، دار امعرفه بيروت .
- التبريزي: محمد بن عبد الله الخطيب، ت٧٣٧ هـ .
٣٦- مشكاة المصابيح، ت. محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ط١/١٩٦١ .
- الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، ٢٩٧ هـ .
٣٧- الجامع الصحيح: سنن الترمذي ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ١٩٩٥ .
- الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر .
٣٨- البيان والتبين ، ت . عبد السلام هارون ، دار الجيل بيروت .
- الجورقاني: أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الخمداني ت ٥٤٣ هـ .
٣٩- الاباطيل والمناكيروالصحاح والمشاهير، ت عبد الرحمن الفريوائي،دار الصميعي الرياض ط٣/ ١٩٩٤.
- الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري ، ت ٤٠٥ هـ .
٤٠- المستدرك غلى الصحيحين ، مكتبة النصر- الرياض .
٤١- معرفة علوم الحديث، ت د . معظم حسين ، دار الكتب العلميه بيروت .
- الخطابي: أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي البسني ت ٣٨٨ .
٤٢- رساله في اصلاح خطأ المحدثين ، مكتبة المعارف/ الطائف .
٤٣- معالم السنن ، ت . محمد حامد الفقي، الأثريه / باكستان ، ط٢/١٩٧٩ م .
- الخطيب البغدادي: أبو بكر محمد بن علي بن ثابت، ت ٤٦٣ .
٤٤- الجامع لأخلاق الرأوي وآداب السامع ت.صلاح عويضه العلميه بيروت .
٤٥- الكفاية في علم الرواية تقديم محمد الحافظ التيجاني ط١ القاهره.
- الدارقطني: الحافظ الإمام علي بن عمر ت ٣٨٥ .
٤٦- سنن الدارقطني ، دارإحياءالتراث بيروت١٩٩٣.
- الدميني: د .مسفربن غرم الله ، معاصر.
٤٧- مقاييس نقد متون السنة ، الرياض ط١ / ١٩٨٤ .
- الدينوري: عبد الله بن مسلم بن قتيبه، ٢٧٦ .
٤٨- تأويل مختلف الحديث ، دار الكتاب العربي .
- الذهبي: شمس الدين محمد بن عثمان ، ت ٧٤٨ .
٤٩- تذكرة الحفاظ ، ت . عبد الرحمن بن يحيى اليماني ، دار الكتب العلميه بيروت .

٥٠- تلخيص المستدرك ، مكتبة النصر الحديثه .
٥١- ميزان الاعتدال في أسماء الرجال، ت.علي محمد البجاوي، داراحياء الكتب١٩٦٣ .
- الزركشي: بدر الدين الزركشي ، ت٧٩٤ .
٥٢- الاجابه لايراد ما استدركته عائشه على الصحابه ، ت.سعيد الأفغاني ، المكتب الإسلامي بيروت ط٢/ ١٩٧٠ .
- السباعي: د . مصطفى السباعي .
٥٣- السنة ومكانتها في التشريع ، المكتب الإسلامي ط٢/ ١٩٧٨ .
- السبكي: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ،ت ٧٧١ .
٥٤- طبقات الشافعيه الكبرى ، ت. مصطفى عطا ، الكتب العلميه١٩٩٩ .
- السخاوي: محمد بن عبد الرحمن السخاوي ،ت ٩٠٢ .
٥٥- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، ت. عبد الرحمن عثمان ، السلفيه ط١/١٩٩٨ .
٥٦- المقاصد الحسنه في الأحاديث المشتهرة على الألسنه، تعثمان لخشت ، دار الكتاب العربي ط٢/ ١٩٩٤ .
- السلفي: د. محمد لقمان .
٥٧- اهتمام المحدثين بنقدالحديث سنداً ومتناودحض مزاعم المشركين وأتباعهم ط١/١٩٨٧
- السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، ت٩١٨ هـ .
٥٨- تدريب الراوي شرح تقريب النواوي ، ت. عبد الوهاب عبد اللطيف ط٢/١٩٦٦ .
٥٩- ذيل الآلي المصنوعة ، تصوير الأثريه باكستان ، المطبع العلوي ١٣٠٣ هـ .
٦٠- الآلي المصنوعه في الأحاديث الموضوعه ، دار المعرفة بيروت ١٩٧٥م .
- الشافعي: محمد بن ادريس ، ت٢٠٤ .
٦١- الرسالة ، ت أحمد محمد شاكر، ط١/١٩٤٠ ، القاهره .
- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد ، ت ١٢٥٠ .
٦٢- الفوائدالمجموعه في الأحاديث الموضوعه،ت عبدالرحمن بن يحيىاليماني ط٢/١٣٩٢
- الصباغ ، د. محمد بن لطفي ، معاصر.
٦٣- الحديث النبوي مصطلحه وبلاغته وعلومه وكتبه ، المكتب الإسلامي ١٩٧٢ .
- الصنعاني: محمد بن إسماعيل الأمير الحسني اليماني ت ١١٨٢ .
٦٤- توضيح الافكار لمعاني تنقيح الأنظار،ت محمد محي الدين عبد الحميد القاهره الخانجي القاهره ، الخانجي، ط١/ ١٣٦٦هـ .
٦٥- سبل السلام شرح بلوغ المرام، ت. حازم علي بهجت ، دار الفكر ١٩٩٨ .
- الطحان : د/ محمود بن أحمد ، معاصر.
٦٦- تيسير مصطلح الحديث ، مكتبة المعارف ط٨ / ١٩٨٧ .
- الطحاوي : أحمد بن محمد بن سلامه ، ت ٣٢١ .
٦٧- شرح معاني الآثار ، ت. محمد سيد جاد الحق ، الأنوار المحمديه القاهره .
- الطرابلسي: محمد بن محمد الحسيني السندروسي ، ت١١٧٧ .
٦٨- الكشف الالهي عن شديد الضعيف والموضوع والواهي، ت.د. ممحمد محمد بكار ، القاهره ، الخانجي، ط١/ ١٣٦٦هـ .
- ظافر المالكي : محمد البشير ظافر الأزهري .
٦٩- تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعه على سيد المرسلين ، ت. محي الدين مستو دار ابن كثير ط١/ ١٩٨٥ .
- العامري:أحمد عبد الكريم العامري الغزي ،ت١١٤٣ .
٧٠- الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث قرأه بكر عبد الله أبو زيد ، دار الراية ط٢/ ١٤١٣هـ .
- العتر : د/ نور الدين العتر – معاصر .

٧١- منهج النقد في علوم الحديث ، دار الفكر ط٣/ ١٩٩٢ .
- العجلوني : اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ت ١١٦٤.
٧٢- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما إشتهر في الحديث على ألسنة الناس ، ت : أحمد القلاش ، دار التراث- حلب .
- العراقي :زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ت ٨٠٦ .
٧٣- التقييد والإيضاح شرح مقدمة إبن الصلاح ، ت عبد الرحمن عثمان ،ط١/ ١٩٦٩ .
- العسكري : الحسين بن عبد الله بن سعيد ، ت ٣٨٣ هـ .
٧٤ - تصحيفات المحدثين ، ت . د/ محمود بن أحمد الميرا ، القاهرة ط١ / ١٩٨٢ .
- الفتني : محمد بن طاهر بن علي الهذب ، ت ٩٨٦ هـ .
٧٥- تذكرة الموضوعات ، دار أحياء التراث العربي ط٢ / ١٩٩٥ .
- فلاته : د/ عمر بن حسن عثمان - معاصر .
٧٦- الوضع في الحديث ، مكتبة الغزالي دمشق ١٩٨١ .
- الفيروزآبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ .
٧٧- القاموس المحيط ، مكتبة التربية بيروت .
- القاري : نور الدين علي بن محمد بن سلطان ، ت ١٠١٤ هـ .
٧٨- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ، ت . د/ محمد لطفي الصباغ ، المكتب الإسلامي ط٢ ، ١٩٨٦ م .
٧٩ - المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ، ت .عبد الفتاح أبو غدة ، دار المطبوعات الإسلامية – حلب .
- القاوقجي : محمد بن خليل الطرابلسي ، ت ١٣٠٥ هـ .
٨٠ - اللؤلؤ المرصوع فيما لا اصل له أو بأصله موضوع ، ت فواز الزمرلي ، البشائر ط١/ ١٩٩٤ .
- المباركفوري : أبو العلي محمد بن عبد الرحمن ت ١٣٥٣ هـ .
٨١- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي ، دار الكتاب العربي بيروت .
- مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت٢٦٦ هـ .
٨٢- التمييز ، ت .د/ محمد مصطفى الأعظمي ، دار الكوثر ط٣ ١٩٩٠ – الرياض .
٨٣ - الجامع الصحيح ، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ط١ / ١٩٩١ .
- النسائي :أحمد بن شعيب بن علي ، ت ٣٠٢ هـ .
٨٤- سنن ا لنسائي ، ت.حسن الأزهري ، إحياء التراث العربي .
- النووي : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف ، ت ٦٧٦ هـ .
٨٥ - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، المصرية ط١ .
- الهيثمي : نور الدين علي بن أبي بكر .
٨٦ - موارد الظمآن إلى زوائد إبن حبان ، ت محمد عبد الرزاق حمزة ، الكتب العلمية .
- اليماني : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي ،ت ١٣٨٦ هـ ز
٨٧- الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة ، المكتب الإسلامي ط٢ ١٩٨٥ م.